مَجَانِی الأَدَب

برائے امتحان مولوی الٰہ آباد بورڈ

فاروقیہ بکڈپو
۴۲۲، مٹیا محل، جامع مسجد، دہلی ۶

ں سالانہ عرس نوری (حضور مفتی اعظم) ۱۴۲۶ھ کے مبارک موقعہ پر یہ کتاب شائع کی

سلسلہ اشاعت نمبر 383

باسمہٖ تعالیٰ

بفیض حضور مفتی اعظم حضرت علامہ شاہ محمد مصطفےٰ رضا قادری نوری رضی اللہ تعالیٰ عنہ

مجانی الادب

برائے امتحان مولوی الہ آباد بورڈ

۲۵/واں سالانہ عرس نوری (حضور مفتی اعظم) ۱۴۲۶ھ کے مبارک موقعہ پر
یہ کتاب شائع کی جارہی ہے۔

ناشر

رضا اکیڈمی ۲۶، کامبیکر اسٹریٹ ممبئی ۳

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذی جعل کتب الادب ریحانة ارواح المطالعین و نور استضئ به اذهان الطلبة الدارسین

اما بعد! فنقول اننا لما راینا المتادبین من احداث الطلاب المولعین بمطالعة تالیف المشاهیر من قدماء الکتاب یاسفون علی ان المدارس العربیة یعوزها کتاب فی الادب جامع لطبقات الانفاس ضام من لطائف الکلام وقصة تحل بسنة الفضلاء ثم رأینا ان نجمع من کتب القدماء کل معنی الی مایضاهیه وهی طریقة مبتکرة لم یسلکها قبلنا من اهل المجامیع نعم غایة ما فعلوا اثابهم الله انهم بوبوا المطالب لدائرة بین الانام -

ذالک ولما کان مجموع من اضراب هذا یستلزم الاحاطة بمعظم کتب القدماء استجلبنا کل مالم نجد فی خزانة کتب مدرستنا الکلیة من المولفات الادبیة فصرفنا العنایة الی ذالک من الزمان مدة نسرح نظر الاختیار فی کل سفر من تلک الاسفار ولما تخیرنا اعطر الازهار واودعناها هذا المجموع فرأیناه کالنخلة الکریمة سمیناه بمعانی الادب فی حدائق العرب واذا کانت النیة منعقدة علی جعله کنموذج لمن اراد صناعة الانشاء ولهذا الغرض علیه قسمنا کل جزء الی ابواب یلج منها الی المراد ولو الالباب وجعلنا تحت کل باب فصول فی اهم ما تدور علیه المراسلات وتجری به الالسنة فی المخاطبات -

الباب الاول
فی التدین و التقوی

اعتقاد وجود الله تعالیٰ

اعلم ایها الانسان انك مخلوق ولك خالق وهو خالق العالم وجمیع ما فی العالم وانه واحد ، كان فی الازل ولیس لكونه زوال ، ویكون مع الابد ولیس لبقائه فناء ، وجوده فی الازل والابد واجب وما للعدم الیه سبیل وهو موجود بذاته ، كل احد الیه محتاج ولیس له الی احد احتیاج وجوده به ووجود كل شئ به (للغزالی)

قدرة الله

انه تعالیٰ علی كل شئ قدیر ، وان قدرته وملكه فی نهایة الكمال ولا سبیل الیه العجز والنقصان ، وان السموات السبع فی قبضته وقدرته وتحت قهره وتسخیره ومشیئته وهو مالك الملك لا ملك الا ملكه (وله)

علم الله

[illegible]نه تعالیٰ عالم بكل معلوم وعلمه محیط بكل شئ ، ولیس شئ من العلی الی [illegible]ی الثری الا وقد احاط به علمه ، لان الاشیاء بعلمه ظهرت بقدرته انتشرت [illegible] تعالیٰ یعلم عدد الرمال والقطار وقطرات الامطار وورق الاشجار [illegible]مض الافكار وذرات الریاح والهواء فی علمه ظاهرة مثل عدد [illegible] السماء (وله)

قال البوعی

[illegible]حركات النمل فی ظلم الدجی   ولم یخف اعلان علیه واسرار

وبعض عدد الرمل والقطر والحصى   وما اشتملت بحر عليه وانها ر

حكمة الله وتدبيره

٤. ليس من شئ قليل اوكثير صغيرا وكبير زيادة اونقصان راحة ونصب صحة اووصب الا بحكمته وتدبيره ومشيئته، ولو اجتمع البشر والملئكة والشياطين على ان يحركوا الى العالم ذرة او يسكنوها وينقصوا منها او يزيدوا فيها بغير ارادته وحوله وقوته لعجزوا عن ذالك ولم يقدروا، ماشاء كان ومالايشاء لايكون، ولايرد مشيئته شئ، ومهما كان يكون فانه بتدبيره وامره وتسخيره -

تقوى الله (للغزالى)

٥- قال البستى :

واشدد يديك بحبل الله معتصما	فانه الركن ان خانتك اركان

وقال ابن الوردى :

واتق الله فتقوى الله ما	جاورت قلب امرئ الا وصل
ليس من يقطع طرقا بطلا	انما من يتقى الله البطل

٦- قال ابن عمران :

وسل الاله ولذ به لا تنسه	فالله يذكر عبده ان يذكره

٧- وقال غيره :

لا تجعلن المال كسبك مفردا	وتقى الهك فاجعلن ما تكسب.

ما احسن ماقال ابونواس لهارون الرشيد وقد اراد عقابه،

قد كنت خفتك ثم امنني	من ان اخافك خوفك الله

حمد اللہ تعالےٰ

٧ - لك الحمد حمد أستلذ به ذكرا وان كنت لا احصى ثناء ولا شكرا
لك الحمد حمدا طيبا يملأ السما واقطارها والارض والبر والبحرا
لك الحمد مقرونا بشكرك دائما لك الحمد في الاولى لك الحمد في الاخرى

ملازمة الصلوٰة (البرعي)

٨ - ذكر ابوبكرؓ الصلوٰة يوما فقال، من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا و نجاة من النار، وكتب عمرؓ الى عماله، ان اهم اموركم عندى الصلوٰة من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع

ذكر الاخرة (للشربيني)

٩ - انه تعالىٰ خلق الانسان من نوعين من شخص وروح وجعل الجسد منزلا للروح لتاخذ زاد آخرتها من هذ العالم وجعل لكل روح مدة مقدرة تكون فى الجسد، واخر تلك المدة هو اجل تلك الروح من غير زيادة ولا نقصان فاذا جاء الاجل فرق بين الروح والجسد (للغزالي)

١٠ - قال امام على :—

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا التى هو قبل الموت بانيها

وقال آخر :—

وما من كاتب الا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شئ يسرك فى القيمة ان تراه

(الف ليلة وليلة)

١١ - عش ما شئت فانك ميت ، واحبب ما شئت فانك مفارقه ،

واعمل ماشئت فانك مجزی به (للغزالی)

قال ابو محفوظ ان الکرخی :ــــ

موت التقی حیاة لا انفا د لها　　قد مات قوم وهم فی الناس احیاء

وقال الشبراوی :ــــ

اذا ما تحیرت فی حالــة　　ولم تدر فیها الخطا والصواب

فخالف هواك فان الهوی　　یقود النفوس الی مایعاب

١٢ ـ حکی ان رجلا حاسب نفسه فحسب عمره فاذا هو ستون عاما فحسب ایامها فاذا هو احد وعشرون الف یوم وتسعمائة یوم فصاح یا ویلاه اذا کان لی کل یوم ذنب فکیف القی الله بهذا العدد منها فخر مغشیا علیه فلما افاق اعاد علی نفسه ذالك وقال فکیف بمن له فی کل یوم عشرة الاف ذنب فخر مغشیا علیه فحرکوه فاذا هو قد مات　　(للقلیوبی)

١٣ ـ سئل عمر بن عبد العزیز ما کان بدء توبتك فقال کنت یوما اضرب غلاما لی فقال اذکر تلك اللیلة التی تکون صبیحتها القیمة فعمل ذلك الکلام فی قلبی .　　(للغزالی)

ذلة الدنیا

١٤ ـ قال بعضهم ان ابلیس یعرض الدنیا کل یوم علی الناس فیقول مَن یشتری شیئا یضره ولا ینفعه ویهمه ولا یسره، فیقول اصحابها وعشاقها نحن، فیقول انما ثمنها لیس دراهم ولا دنانیر، انما هو نصیبکم من الجنة فانی اشتریتها باربعة اشیاء بلعنة الله وغضبه وسخطه وعذابه وبعت الجنة بها فیقولون ، رضینا بذلك ، فیقول ارید ان اربح علیکم فیها ، فیقولون نعم،

(ولہ) یبیع ... ثم یقول بئست التجارۃ

۱۵۔ قال بعضهم:

وما اهل الحیاۃ لنا باهل | ولا دار الفناء لنا بدار
وما اموالنا الا عوار | سیاخذها المعیر من المعار

وقال الفقیه الباجی:

اذا کنت اعلم علما یقینا | بان جمیع حیاتی کساعه
فلم لا اکون ضنینا بها | واجعلها فی صلاح وطاعه

قال اخر:

۱۶ اسعد الله ایاما عززت بها | دهرا وفی طی ذالک العز اذلال

زهد ابراهیم بن ادهم فی الدنیا

۱۶۔ حدث ابراهیم بن بشار قال صحبت ابراهیم بن ادهم بن منصور ابن اسحق البلخی بالشام فقلت له یا ابا اسحق خبرنی عن بدء امرک کیف کان فقال کان ابی من ملوک خراسان وکنت شابا فرکبت یوما علی دابة ومعی کلب خرجت الی الصید فاثرت ثعلبا فبینما انا فی طلبه اذ هتف بی هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ففزعت ووقفت ثم عدت فرکضت الثانیة فعل مثل ذلک ثلاث مرات ففکرت بنفسی لا والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت ثم نزلت وصادفت راعیا لابی فاخذت منه جبة من صوف لبستها واعطیته الفرس وما کان معی ثم دخلت البادیة (للشربینی)

۔ قال لقمان لحکیم من یبیع الاخرۃ بالدنیا یخسرهما جمیعا (للثعالبی)

۔ قیل ان مثال الدنیا کمسافر طریق اوله المهد واخره اللحد وفیما بینهما

منازل معدودة، وان كل سنة كمنزلة، وكل شهر كفرسخ، وكل يوم كميل وكل نفس كخطوة وهو يسير دائماً، فمنا دائماً فيبقى لواحد من طريقه فرسخ والآخر اقل واكثر

(للغزالي)

١٩ - قال ابوعبدالرحمن الخليل، الدنيا امد والآخرة ابد وقال ايضاً الدنيا اضداد متجاورة واشباه متباينة داقارب متباعدة واباعد متقاربة (الشريشي)

قال بعضهم :—

انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت	انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
كل ما فيها لعمري عن قليل سيفوت	ولقد يكفيك منها ايها العاقل قوت

٢٠ - قال ابوالعتاهية

فلوكان هول الموت لاشئ بعده	لهان علينا الامر واحتقر الامر
ولكنه حشر ونشر و جنة	ونار وما قد يستطيل به الخبر

٢١ - سئل بعض الفلاسفة من الذى لاعيب فيه فقال الذى لايموت

(للمستعصمى)

قال الميدانى :-

العمر مثل الضيف او	كالطيف ليس له اقامه
واخو الحجا فى سائر ا	لاحوال مرتقب حمامه
والجاهل المغتر من	لم يجعل التقوى اغتنامه

الباب الثانى فى الحكم

٢٢ - مااكتسب احد افضل من عقل يهديه الى هدى ويرده عن ردى

(للمستعصمى)

٢٣ - المهلب بن ابی صفرة قال عجبت لمن يشتری العبيد بماله ولا يشتری الاحرار بفضاله، قيل والسخی قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار (للمستعصمی)

٢٤ - من ظرايف كلام نصر بن سيار، كل شی يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر، وكل شی يرخص اذا كثر الا الادب فاذا كثر غلا

(من لطائف الملوك)

٢٥ - قال انوشروان المروة ان لا تعمل عملا فی السر تستحی منه فی العلانية

(للشريشی)

٢٦ - قال بعض السلف العلوم اربعة، الفقه للاديان، والطب للابدان، والنجوم للازمان والبلاغة للسان (للابشيهی)

٢٧ - قال بعض الحكماء ان العلماء سرج الازمنة كل عالم سراج زمانه يستضئ به اهل عصره (وله)

٢٨ - قال علی ابن ابی طالب، ما اتی الله تعالی عالما علما الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه، وقال ايضا ما اخذ الله علی الجهال ان يتعلموا حتی اخذ علی العلماء ان يعلموا (للشريشی)

سئل افلاطون ما هو الشئ الذی لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه (للابشيهی)

٣٠ - قال ابن مقفع راحة الجسم فی قلة الطعام، وراحة النفس فی قلة الآثام وراحة القلب فی قلة الاهتمام، وراحة اللسان فی قلة الكلام -

(من لطائف الوزراء)

٣١ - قال افلاطون الحكيم لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسألون في كم فرغ، وانما ينظرون الى اتقانه وجودة صنعته (امثال العرب)

٣٢ - مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل اعمى بيده سراج يستضيء به غيره وهو لا يراه . (امثال العرب)

٣٣ - قال عامر بن عبد القيس اذا اخرجت الكلمة من القلب دخلت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الآذان ،

٣٤ - قال الأصمعي سمعت بعض العرب يقول :- الفقر في الوطن غربة والغنى في الغربة وطن وقال الآخر : - اخترطنا ما ارضاك فان الحر بضيع في بلده ولا يعرف قدره - (للشريشي)

٣٥ - قيل عشرة تقبح في عشرة ضيق الصدر في الملوك ، والغدر في الاشراف والكذب في القضاة ، والخديعة في العلماء ، والغضب في الابرار ، والحرص في الاغنياء ، والسفه في الشيوخ ، والمرض في الاطباء ، والتهزء في الفقراء ، والفخر في من لا أل له . —

٣٦ - نظر فيلسوف الى غلام حسن الوجه يتعلم العلم فقال لحسنت ان قرنت بحسن خلقك حسن خُلُقك (للثعالبي)

٣٧ - قالت العرب ليس على وجه الارض قبيح الا وجهه احسن شئ فيه (ولده)

٣٨ - اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره ، واقواهم من قوى على غضبه واصبرهم من ستر فاقته ، واغناهم من قنع بما تيسر له (امثال العرب)

٣٩ - قيل كان قس بن ساعدة يفد على قيصر الروم فيكرمه ويعظمه ، فقال له قيصر ما افضل العلم ، قال معرفة الانسان نفسه ، قال وما افضل العقل

دل وقوف عمر وعند عله . قال فما المال . قال ما قضى حق (بزرجمهر)

٤٠ - قال حكيم من ذا الذى بلغ مقامه بحيلة فلم يسقط . واتبع الهوى فلم يعطب
ومضى الى عشائر فلم يجن ، وواصل الاشرار فلم يندم . وصحب السلطان
فدامت سلامته (للمستعصى)

٤١ - قال حكيم لآخر يا اخى كيف اصبحت وبنا من نعم الله ما لا نحصيه مع
كثير ما نعصيه ، فما ندرى ايهما نشكر ، اجميل ما ينشر او قبيح ما يستر (امثال العرب)

٤٢ - لا تحمل على يومك هم سنتك كفاك كل يوم ما قدر لك فيه ، فان تكن
السنة من عمرك فان الله سبحانه سياتيك فى كل غد جديد بما قسم لك
وان لم تكن من عمرك فما همك بما ليس لك .

٤٣ - قال على من استطاع ان يمنع نفسه من اربع خصال فهو خليق ان لا ينزل
به مكروه ، اللجاج ، والعجلة والتوانى والعجب . فثمرة اللجاج الحيرة وثمرة العجلة
الندامة ، وثمرة التوانى الذلة . وثمرة العجب البغضة (للمستعصى)

٤٤ - ذو الشرف لا تبطره منزلة نالها وان عظمت كالجبل الذى لا تزعزعه
الرياح ، والدنى تبطره ادنى منزلة كالكلأ الذى يحركه مر النسيم (امثال العرب)

٤٥ - قال الحكيم ثمانية تجلب الذلة على اصحابها وهى جلوس الرجل على مائدة
لم يدع اليها ، والتامر على صاحب البيت ، والطمع فى الاحسان من الاعداء ،
ومضى المرء الى حديث اثنين لم يدخلاه بينهما واحتقار السلطان ، وجلوس
المرء فوق رتبته ، والتكلم عند من لا يستمع الكلام ومصادقة من ليس
باهل .

(للغزالى)

٤٦ - قال الرشيد لحاجبه احجب عنى من اذا اقعد اطال واذا سال احال

ولا تخفف بذي الحرمة، وقدم ابناء الدعوة (للثعالبي)

٤٧ - اشد الناس عذابا يوم القيامة امام جائر. ومن يرى الناس ان فيه خيرا ولا خير فيه (للسيوطي)

٤٨ - لا تحمدن امرأ حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب

ان الرجال صناديق مقفلة وما مفاتيحها غير التجاريب

(للشبراوي)

٤٩ - قد قيل ان الكتاب هو الجليس الذي لا ينافق ولا يمل ولا يعاتبك اذا جفوته ولا يفشي سرك (لابن الطقطقي)

٥٠ - قال ابن الاحوص يذم من نفع الاباعد دون الاقارب

من الناس من يغشى الاباعد نفعه ويشقى به حتى الممات اقاربه

وما خير من لا ينفع الاهل عيشه وان مات لم يجزع عليه اقاربه

٥١ - قيل من لانت كلمته وجبت محبته، وطلاقة الوجه عنوان الضمير وترجمان الامل البصير، وقيل حسن البشر كتاب الذكر والبشاشة مصيدة المودة

قال سفيان بن عيينه :-

بني ان البر شيء هين وجه طليق وكلام لين

(للثعالبي)

٥٢ - قيل ثلاثة تورث ثلاثة. النشاط يورث الغنى. والكسل يورث الفقر والشراهة تورث المرض.

صاحب الشهوة عبد فاذا غلبت الشهوة صار الملك

٥٣ - العلم شجرة والعمل ثمرها ولو قرأت العلم مائة سنة وجمعت

مستكلب ولا كن مستحق الرحمة الله تعالى الا بالعمل لان ليس للانسان الا
ما سعى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا لان من عمل عملا صالحا
ثم لا تدعو هم يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا (للغزالي)

٥٤ . قال معاوية عجبت لمن يطلب امرا بالغلبة وهو يقدر عليه بالحجة ولمن يطلبه
بخرق وهو يقدر عليه برفق .

٥٥ . وكان جعفر بن سليمان عثر برجل سرق درة فباعها فلما بصروا بالرجل
مستحيي، فقال له الرجل لكن طلبت هذه الدرة منى او وهبتها لك فقال الرجل نعم
فخلى سبيله

٥٦ . جنب كرامتك اللئام فانك ان احسنت اليهم لم يشكروا وان انزلت
بهم شديدة لم يصبروا (للثعالبي)

انشد بعضهم :-

ان قل مالى فلا خل يصاحبني — او زاد مالى فكل الناس خلانى
فكم عدو لبذل المال صاحبنى — وصاحب عند فقد المال خلانى

(الف ليلة وليلة)

٥٧ . قال ابو العتاهية ذاكر الموت :-

ليت شعري فانني لست ادري — اى يوم يكون آخر عمري
وباى البلاد تقبض روحى — وباى البقاع يحفر قبري

٥٨ . قال شمس الدين النواجي :-

خلوة الانسان خير — من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير — من جليس المرء وحده

۵۹ - قالوا المملکة تخصب بالسخاء و تعمر بالعدل و تثبت بالعقل و تحرس بالشجاعة و تساس بالرياسة وقالوا الشجاعة لصاحب الدولة (عن الفخری)

اذا ملك لم يكن ذا هبه فدعه فدولته ذاهبه

۶۰ - قال ابليس اذا ظفرت من ابن آدم بثلثة لم اطالبه بغيرها اذا اعجب بنفسه، و استكثر عمله ونسی ذنبه (للثعالبی)

۶۱ - سال الاسکندر ارسطاطاليس اذا عدل السلطان لم يحتج الی العدل فقال ارسطاطاليس اذا عدل السلطان لم يحتج الی الشجاعة (للغزالی)

۶۲ - قال الشافعی انفع الاشياء ان يعرف الرجل قدره ومنزلته ومبلغ عقله ثم يعمل بحسبه (للثعالبی)

۶۳ - قال عمر بن الخطاب يا ايها الناس اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلوة ومفسدة للقلب ومورثة للسقم، وقال علی بن ابی طالب اذا كنت بطنا فعد نفسك زمنا -

۶۴ - قال لقمان لابنه يا بنی لا تجالس الفجار ولا تماشهم، اتق ان ينزل عليهم عذاب من السماء فيصيبك معهم، وجالس الفضلاء والعلماء فان الله تعالی يحيی القلوب الميتة بالفضيلة والعلم كما يحيی الارض بوابل المطر - (للشريشی)

۶۵ - قيل للاسكندر ما بالك تعظم مؤدبك اكثر من تعظيمك لابيك فقال ان ابی سبب حياتی الفانية ومؤدبی سبب حياتی الباقية ولله در من قال

اقدم استاذی علی نفس والدی وان نالنی من والدی الفضل والشرف
فذاك مربی الروح والروح جوهر وهذا مربی الجسم والجسم من صدف

وقال الامام على

فى بين من شئت واكتسب ادبا ... يغنك محموده من النسب

ان الفتى من يقول ها انا ذا ... ليس الفتى من يقول كان ابى

٦٦ - سمع معاوية رجلا يقول غريب. فقال له كلا الغريب من لا ادب له

٦٧ - قيل المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت، ومن حيث يوجد لا من حيث يولد.

(للابشيهى)

قال الشاعر :-

لكل شئ زينة فى الورى ... وزينة المرء تمام الادب

قد يشرف المرء بآدابه ... فينا وان كان وضيع النسب

٦٨ - وقيل الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والحسب وقيل المرء بفضيلته لا بفصيلته وبكماله لا بجماله وبآدابه لا بثيابه (للابشيهى)

قال الامام على :-

ليس الجمال باثواب تزيننا ... ان الجمال جمال العلم والادب

ليس اليتيم الذى قد مات والده ... بل اليتيم يتيم العلم والحسب

٦٩ - قال امير المومنين على كرم الله وجهه الادب حلى فى الغنى كنز عند الحاجة عون على المروءة. صاحب فى المجلس مونس فى الوحدة تعمر به القلوب الواهية. وتحيى به الالباب الميتة، وتنفذ به الابصار الكليلة ويدرك به الطالبون ما يحاولون

(امثال العرب)

٧٠ - قال الشبراوى فى ادب الاحداث :-

قد ينفع الادب الاطفال فى صغر ... وليس ينفعهم من بعده ادب

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ۱۷ ولا يلين ولو قومته الخشب

وقال الامام علی یفاخر الاغنیا و الجهال :-

رضينا قسمة الجبار فينا | لنا علم وللجهال مال
فان المال يفنى عن قريب | وان العلم ليس له زوال

ولله ما قال الآخر :-

العلم في الصدر مثل الشمس في الفلك | والعقل للمرء مثل التاج للملك
فاشدد يديك بحبل العلم معتصما | فالعلم للمرء مثل الماء للسمك

وقال الحلی فی حفظ اللغات :-

بقدر لغات المرء يكثر نفعه | وتلك له عند الشدائد اعوان
فبادر الى حفظ اللغات مسارعا | فكل لسان بالحقيقة انسان

١٦ - سال الاسكندر يوما جماعة من حكماءه وكان عزم على سفر فقال اوضحوا الى سبيلا من الحكمة احكم فيه اعمالی واتقن به اشغالی، قال كبير الحكماء: ايها الملك لا تدخل قلبك محبة شی ولا بغضته، لان القلب خاصيته كاسمه وانما سمی قلبا لتقلبه، واعمل الفكر واتخذه وزيرا واجعل العقل صاحبا ومشيرا واجتهد ان تكون فی ليلك متيقظا ولا تشرع فی امر بغير مشورة وتجنب الميل والمحاباة فی وقت العدل والانصاف فاذا فعلت ذالك جرت الامور علی ايثارك وتصرفت باختيارك (للغزالی) قال بعضهم

سرور المرء فی الدنيا غرور | غرور المرء فی الدنيا سرور
خليل المرء فهو دليل العقل | وعقل المرء مصباح ينير

١٧ - العلم خليل المومن والحلم وزيره، والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده، والصبر امير جنوده فناهيك بخصلة تامر على هذه الخصلة الشريفة

الباب الخامس فى الفضائل والنقائص

النصيحة والمشورة

١٠٠ - ان الحكيم اذا اراد امرا شاور فيه الرجال وان كان عالما خبيرا لان من عجب براى ضل . ومن استغنى بعقله زل . قال الحسن الناس ثلثة فرجل رجل . ورجل نصف رجل . ورجل لا رجل . فاما الرجل الرجل فذو الرأى والمشورة . واما الرجل الذى هو نصف رجل فالذى له رأى ولا يشاور واما الرجل الذى ليس برجل فالذى ليس له رأى ولا يشاور .

١٠١ - وقال المنصور لولده خذ عنى ثنتين لا تقل من غير تفكير ولا تعمل بغير تدبير . وقال الفضل المشورة فيها بركة . وقال اعرابى لا مال اوفر من العقل ولا فقر اعظم من الجهل ولا ظهر اقوى من المشورة وقيل الرأى السديد احمى من البطل الشديد . قال اردشير لا تستحقر الرأى الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها .

١٠٢ - قال بعض الخلفاء لجرير بن يزيد . انى قد اعددتك لامر قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد اعدلك منى قلبا معقودا بنصيحتك ويدا مبسوطة بطاعتك وسيفا مجردا على عدوك .

انشد الاصمعى : —

النصح ارخص ما باع الرجال فلا	ترد على ناصح نصحا ولا تلم
ان النصائح لا تخفى مناهلها	على الرجال ذوى الالباب والفهم

(للابشيهى)

المودة والصداقة

١٠٢ - قال لقمان لابنه يا بني ليكن اول شئ تكسبه بعد الايمان خليلا صالحا فانما مثل الخليل كمثل النخلة ان قعدت فى ظلها اظلتك وان احتطبت من حطبها نفعك وان اكلت من ثمرها وجدته طيبا (امثال العرب)

١٠٣ - قد جاء فى كتاب الف ليلة وليلة

المرء فى زمن الاقبال كالشجرة ... والناس من حولها ما دامت الثمرة

حتى اذا راح عنها حملها انصرفوا ... وخلفوها تقاسى الحر والغبرة

قال زهير :-

الود لا يخفى وان اخفيته ... والبغض تبديه لك العينان

وقال آخر :-

احذر عدوك مرة ... واحذر صديقك الف مرة

فلربما انقلب الصديق ... فكان اعلم بالمضرة

اسباب العداوة

١٠٥ - قيل للشبيب بن شيبة ما بال فلان يعاديك . فقال لانه شقيقى فى النسب وجارى فى البلد ورفيقى فى الصناعة وقال رجل لاخر انى اخلص لك المودة . فقال قد علمت . قال وكيف علمت وليس معى من الشاهد الا قولى قال لانك لست بجار قريب ولا بابن عم نسيب ولا بمشاكل فى صناعة ،

حفظ اللسان (ثعالبى)

١٠٦ - قد قالت العلماء الزم السكوت فان فيه سلامة وتجنب الكلام الفارغ فان عاقبته الندامة (كليلة ودمنة)

ومما انشد وه فى هذ الباب :۔

احفظ لسانك ايها الانسان — لايلدغنك انه ثعبان
كم فى المقابر من قتيل لسانه — كانت تهاب لقاءه الشجعان

۱۰۷ - قال لقمان لولده يا بنى اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك (للابشيهى)

قال الشبراوى

الصمت زين والسكوت سلامة — فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على سكوتى مرة — ولقد ندمت على الكلام مرارا

۱۰۸ - بلغنا ان قس بن ساعدة واكثم بن صيفى اجتمعا فقال احدهما لصاحب كم وجدت فى ابن آدم من العيوب، فقال هى اكثر من ان تحصر، وقد وجدت خصلة ان استعملها الانسان سترت العيوب كلها، قال ما هى قال حفظ اللسان - (للابشيهى)

كتمانُ السّر

۱۰۹ - قال على كرم الله وجهه سرك اسيرك فاذا تكلمت به صرت اسيره وقال عمر بن عبد العزيز القلوب اوعية والشفاه اقفالها والالسن مفاتيحها، فليحفظ كل انسان مفتاح سره -

۱۱۰ - قال الشاعر :۔

صن السر عن كل مستصحب — وحاذر فما الراى الا الحذر
اسيرك سرك ان صنته — وانت اسير له ان ظهر

قال غيره :۔

كل علم ليس فى القرطاس ضاع — كل سر جاوز الاثنين شاع

۱۱۱ - مر بعض الناس الی رجل حدیثا و امرہ بکتمانہ فلما انقضی الحدیث قال لہ
افہمت، قال بل جہلت ثم قال لہ احفظت، قال بل نسیت وقال عمرو بن
العاص اذا افشیت سری الی صدیقی فاذاعہ کان اللوم علی لا علیہ، قیل لہ و
کیف ذالک قال لانی انا کنت اولی بصیانتہ منہ (للثعالبی)

جاء فی الغزی :-

واضاق صدر المرء من سر نفسہ — فصدر الذی یستودع السر اضیق

الصدق والکذب

۱۱۱ - ان الصدق عمود الدین ورکن الادب واصل المروءۃ، فلا تتم
ہذہ الثلاثۃ الا بہ، وقال ارسطاطالیس احسن الکلام ما صدق فیہ قائلہ
انتفع بہ سامعہ، وان الموت مع الصدق خیر من الحیاۃ مع الکذب، و
ما جاء فی ہذا الباب قول محمود الوراق -

الصدق منجاۃ لاربابہ — وقربۃ تدنی من الرب

(للابشیہی)

۱۱۲ - وخطب الحجاج فاطال فقام رجل فقال الصلاۃ، فان الوقت لا ینتظرک
والرب لا یعذرک فامر بحبسہ فاتاہ قومہ وزعموا انہ مجنون وسالوہ ان یخلی
سبیلہ، فقال ان اقر بالجنون خلیتہ، فقال معاذ اللہ لا ازعم ان اللہ ابتلانی
وقد عافانی، فبلغ ذالک الحجاج فعفا عنہ لصدقہ (للثعالبی)

۱۱۳ - قال بعض الحکماء ان الکذب یہدی الی الفجور، والفجور یہدی الی النار
وان الصدق یہدی الی البر والبر یہدی الی الجنۃ

وما احسن ما قال الشاعر :-

اذا عرف الانسان بالكذب لم يزل | لدى الناس كذابا ولو كان صادقا
فان قال لا تصغى لديه جلساؤه | ولم يسمعوا منه ولو كان ناطقا

وقال محمود بن ابى الجنود :-

لى حيلة فى من ينم | وليس فى الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو | ل فحيلتى فيه قليله

مذمة الحسود

۱۱۵ - وقف الاحنف على قبر الحارث بن معاوية فقال رحمك الله كنت لا تحقر ضعيفا ولا تحسد شريفا -

قال بعض الشعراء

اصبر على كيد الحسو | د فان صبرك قاتله
كالنار تاكل بعضها | ان لم تجد ما تاكله

۱۱۶ - قال ارسطاطاليس الحسد حسدان محمود ومذموم فالمحمود ان ترى عالما فتشتهى ان تكون مثله او ترى اهلا فتشتهى مثل فعله والمذموم ان ترى عالما او فاضلا فتشتهى ان يموت (الثعالبى)

قال منصور الفقيه :-

الا قل لمن كان لى حاسدا | اتدرى على من اسات الادب
اسات على الله فى فضله : | اذا انت لم ترض ما قد وهب

ذم سوء الخلق

۱۱۷ - قال عمرو بن معدى كرب ، الكلام اللين يلين القلوب التى هى اقسى من الصخور ، والكلام الخشن يخشن القلوب التى هى انعم من الحرير -

(الغزالى)

۱۱۸۔ قیل سوء الخلق یعدی لانہ یدعو الی ان یقابل بمثلہ وروی عن بعض السلف الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسیئ الخلق اجنبی عند اھلہ۔
(للابشیھی)

۱۱۹ صحب رجل رجلا بسوء الخلق فلما فارقہ قال قد فارقتہ وخلقہ لم یفارقہ ونظر فیلسوف الی رجل حسن الوجہ خبیث النفس فقال بیت حسن وفیہ ساکن نذل۔

ذم الغضب

۱۲۰۔ قیل لحکیم ای الاعمال اثقل، فقال الغضب، وروی ان ابلیس قال مھما اعجزنی ابن آدم فلن یعجزنی اذا غضب لانہ ینقاد لی فیما ابتغیہ ویعمل بما ارید وارتضیہ وقیل لابی عباد من ابعد من الرشاد السکران ام الغضبان۔ فقال الغضبان لا یعذر احد فی ماثم یجترحہ وما اکثر من یعذر السکران۔

مدح التواضع وذم الکبر

۱۲۱۔ قیل من وضع نفسہ دون قدرہ رفعہ الناس فوق قدرہ ومن رفعھا من حدہ وضعہ الناس دون حدہ ۔ وقیل لبزرجمہر ھل تعرف نعمة لا یحسد علیھا، قال نعم التواضع ، قیل فھل تعرف بلاء لا یرحم صاحبہ علیہ۔ قال نعم الکبر۔

۱۲۲۔ قال عمر رضی اللہ عنہ ارید رجلا اذا کان فی القوم وھو امیرھم کان کبعضھم واذا لم یکن امیرھم فکانہ امیرھم۔

قال ابو تمام فی ھذا المعنی:۔

متبذل فی القوم وھو مبجل متواضع فی الحیی وھو معظم

وقال آخر :-

متواضع والنبل یحرس قدرہ | واخو التواضع بالنباهة یُنبل

وقال العواد زمیع :-

عجبت له لم یدنس لکبر حلة | وفینا الان جزنا علی بابه کبر

(للثعالبی)

۱۲۳ - من اراد الدخول فی مجلس لعلماء یجب علیه ان یاتی بالتواضع والذل والخشوع والانکسار، فمن اتی بهذه الصفات ینال المغفرۃ من الملک الجبار، ومن اتی مثل قارون بالکبر والاکثار یجد القطیعة والعقوبة من الواحد القهار

(للسیوطی)

۱۲۴ - قالت الحکماء کل ذی نعمة محسود علیه الا المتواضع. وقال عبد الملک افضل الرجال من تواضع عن رفعة وعفا عن قدرۃ وانصف عن قوۃ وقال رجل لبکر بن عبد اللہ علمنی التواضع، فقال له اذا رایت من هو اکبر منک فقل سبقنی الی العمل الصالح فهو خیر منی. واذا رأیت اصغر منک فقل سبقته الی الذنوب فهو خیر منی

وقال ابو العتاهیة

یامن تشرف فی الدنیا ولذ تها | لیس لتشرف رفع الطین بالطین

اذا اردت شریف القوم کلهم | فانظر الی ملک فی زی مسکین

وقال ابو الفتح البستی :-

من شاء عیشا رغیدا یستفید به | فی دینه ثم فی دنیاه اقبالا

فلینظرن الی من فوقه ادبا | ولینظرنّ الی من دونه مالا

(للشریشی)

۱۲۵ - وقیل مع الکبر متی کنت من اهل النبل لم یضرك التبذل ومتی لم تکن من اهله لم ینفعك التنبل قال المامون ما تکبر احد الا لنقص وجده فی نفسه ولا تطاول الا لوهن احس من نفسه قال بزرجمهر وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احمد عند الحکماء من الکبر مع الادب والسخاء وقال منصور الفقیه یا قریب العهد بالمخرج لم لا تتواضع (للثعالبی)

ذم من اعتذر بغاسلہ

۱۲۶ - قیل فی المثل عذره اشد من جرمه . رب اصرار احسن من اعتذار وقیل تب من عذر لک ثم من ذنبك . قال الخبزری

وکم مذنب لما اتی باعتذاره	جنی عذره ذنبا من الذنب اعظما

ذم الخمر

(للثعالبی)

۱۲۷ - کان العباس بن علی المنصور یاخذ الکاس بیده ثم یقول لها اما المال فتبلعین ، واما المروة فتخلعین ، واما الدین فتفسدین .

قال احمد بن الفضل

ترکت النبیذ وشرابه	وصرت صدیقا لمن عابه
شراب یضل طریق الهدی	ویفتح للشر ابوابه

قال ابو علی :-

ترکت النبیذ لاهل النبیذ	واصبحت اشرب عذبا قراحا

قال ابن الوردی :-

اترك الخمرة ان کنت فتی	کیف یسعی مجنون من عقل

(للشریشی)

مدح الكرم

۱۲۸ - قال بعض الحكماء اصل المحاسن كلها الكرم، واصل الكرم نزاهة النفس من الحرام وسخاؤها بما تملك على الخاص والعام وان الجاهل السخی احب الی الله من العابد البخیل، قال اکثم بن صیفی صاحب المعروف لا یقع وان وقع یجد له متکأ وقیل لحسن بن سہل لا خیر فی السرف. فقال لا سرف فی الخیر فقلب اللفظ واستوفی المعنی -

۱۲۹ - سأل معاویة الاحنف بن قیس فقال یا ابا یحیی کیف الزمان، قال الزمان انت یا امیر المومنین، ان صلحت صلح الزمان وان فسدت فسد: (للغزالی)

مدح العدل

۱۳۰ - قال انوشروان العدل سور لا یغرقه ماء ولا یحرقه نارا ولا یهدمه منجنیق، وقیل عدل قائم خیر من عطاء دائم، وقیل ایضا لا یکون العمران حیث لا یعدل السلطان، وقیل لحکیم ما قیمة العدل، قال ملک الابد، فقیل فقیمة الجور، قال ذلة الحیوة -

۱۳۱ - قیل بئس الزاد الی المعاد ظلم العباد، وقیل الظلم مرتعه وخیم کتب عمر بن عبد العزیز الی عامله اذا دعتک قدرتک الی ظلم الناس فاذکر قدرة الله علیک وکان حفص بن غیاث لقیه الرشید فاقبل علیه یساله فقال فی اثناء کلامه

نامت عیونک والمظلوم منتصب
یدعو علیک وعین الله لم تنم

(للثعالبی)

قال ابو العباس لسفاح لاعملن اللین حتی لا ینفع الا الشدة ولا کرمن الخاصة ما امنتهم علی العامة ولا غمدن سیفی حتی یسله الحق ولا عطین حتی لا ا ر ی

للعطية موضعا ۔ (للشبراوی)

مدح الصفح

١٣٢ ۔ قال ابن طباطبا کان جری بینی وبین رجل کلام احتملته منه ثم ندمت فرأیت فی المنام کان شیخا اتانی فانشدنی ؎

اندمت حین صفحت عمن | قد اساء و قد ظلم
لا تندمن فثمرنا...... | من اتبع الخیر الندام

قال الشبراوی :۔ (للثعالبی)

لا تنتقمن ان کنت ذا قدرة | فالصفح عن ذی قدرة اصلح
واصفح اذا اذنب خل عسیٰ | تلقی اذا اذنبت من یصفح

١٣٣ ۔ قیل لذة العفو اطیب من لذة التشفی لان لذة العفو یلحقها حمد العاقبة ولذة التشفی یلحقها غم الندامة وقیل العفو عن المذنب زکوٰة النفس ۔ و قیل ومن کرم الاخلاق ان یغفر الذنب وقیل الاحتمال قبر العیوب ۔ قال البحتری :۔ (للطرطوشی)

اذا انت لم تعزب عن الحقد لم تفز | بشکر ولم تسعد بتقریظ مادح

ذم المارات

١٣٤ ۔ قال میمون بن مهران لا تمارین هو اعلم منك فانه یختزن عنك علمه ولم تضره شیئا، وقال لقمان لابنه من لا یملك لسانه یندم، ومن یکثر المراء یشتم، ومن یدخل مداخل السوء یتهم، یا بنی لا تمار العلماء فیمقتوك، المراء یقسی القلوب ویورث الضغائن، اذا رأیت الرجل لجوجا مماریا معجبا بنفسه فقد تمت خسارته ۔

۱۳۵ - قال مسعر بن كدام يخاطب ابنه

انی منحتك یا كدام نصیحتی | فاسمع لقول اب علیك شفیق
اما المزاحة والمراء فدعهما | خلقان لا ارضاهما لصدیق
انی بلوتهما فلم اخترهما | لمجاور جارا و لا لرفیق

مرحکیم بقوم فقالوا له شرا فقال خیرا فقیل له ذالك فقال كل ینفق مما عنده (شریشی)

ذم المزاحة

۱۳۶ - سال الحجاج ابن القریة عن المزح فقال اوله فرح واخره ترح . قال عمر بن عبد العزیز لا یکون المزح الا من سخف او بطر . روی عن البعض الادباء ایاکم والمزح فانه یذهب بهاء المومن ویسقط مروته وقیل المزاح مجلبة للبغضاء ومسلبة للبهاء ومقطعة للاخاء ، وقیل اذا کان المزاح اول الکلام کان اخره الشتم واللطام (للثعالبی)

قیل لرجل کیف وجدت فلانا . قال طویل اللسان فی اللوم والمزح قصیر الباع فی الکرم وثابا علی الشر مناعا للخیر ، وکان نقش خاتم ردستم وهو احد ملوك الفرس الهزل مبغضة ، الکذب منقصة والجور مفسدة (للطرطوشی)

وصیة نزار لبنیه

۱۳۷ - لما حان ارتحال نزار من دار الدنیا الی دار الآخرة احضر اولاده الاربعة بین یدیه وقال لهم اعلموا یا اولادی انی راحل عنکم الی دار الآخرة وما احضرتکم الا لاشرح لکم وصیتی فاحفظوا ما اقول لکم ولا تخالفوا وصیتی فیحل بکم الوبال فی هذا الفتق ، قالوا اما هی وصیتك یا ابانا . قال وصیتی لکم هی ان یوقر صغیرکم کبیرکم یا اولادی ایاکم والتکبر فانه هلك الجبابرة ماو لم به

احد الاهلاك وفى غيرطريق الى سلك يا اولادى اياكم والحسد فانه يقلل الرزق ويذيب الجسد والحسود لايسود ولايموت الا هو مكمود، واياكم والطمع فانه يرمى صاحبه فى البلاء والعذاب، والقناعة غناء، يا اولادى اياكم والبخل فيبعدكم من الله ومن الخلق ومن جاد عليه ماله حسنت حاله وسمع مقاله يا اولادى اسو االناس بالطعام واكثروا البشاشة وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام يا اولادى اياكم والكسل فانه يورث الفشل يا اولادى اياكم والغضب فانه يورث السخط والبشاشة فى الوجه تورث المحبة وهى خير من القرى، ومن لانت كلمته وجبت محبته يا اولادى لاتخالفوا وصيتى واعلموا انى قد قسمت اموالى بينكم بالسوية وجعلت قسم كل واحد منكم فى كتابى هذا فاذا اوضحتمونى فى حفرتى وغاب عنكم جثتى واتت العرب لعزائى فاذ بحوا لهم من نعمى واذا افترقت العرب عنكم فاعتمدوا على كتابى ووصيتى ولاتثيروا الحرب بينكم. (للاصمعى)

الباب السادس
فى الحكايات واللطائف

١٣٨ - قيل لمجنون عدلنا المجانين، قال هذا يطول بى ولكن اعد العقلاء

(للمستعصمى)

١٣٩ - قيل للقمان ما اقبح وجهك . قال اتعيب هذا النقش على ام على النقاش

(للشريشى)

١٤٠ - جلس الاسكندر يوما فما رفع اليه حاجة فقال لا اعد هذا اليوم من ايام ملكى (للابشيهى)

١٤١ - روى ان ابا العتاهية ... كان ورائه فاذا الكتاب فيه بيت من الشعر

لن ترجع الانفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر

فقال من هذا. فقيل لابی نواس فقال وددت انه لی بنصف شعری (للطرطوشی)

۱۴۲۔ قال رجل لاقلیس الحکیم لا استریح او تلف روحک. فقال وانا لا استریح حتی انزع الحقد من قلبک (للغزالی)

۱۴۳۔ دخل ذو ذنب علی سلطان فقال له بای وجه تلقانی، فقال بالوجه الذی القی به الله وذنوبی الیه اعظم وعقابه اکبر، فعفا عنه (للمستعصی)

۱۴۴۔ رأی الاسکندر رجلا حسن الاسم قبیح السیرة فقال له اما ان تغیر اسمک او سیرتک (للغزالی)

۱۴۵۔ تکلم رجل عند عبد الملک بکلام ذهب فیه کل مذهب فقال له وقد اعجبه ابن من انت یا غلام، فقال ابن نفسی یا امیر المومنین التی نلت بها هذا المقعد منک. قال صدقت اخذ هذا المعنی ابن درید فقال

کن ابن من شئت وکن مودبا فانما المرء بفضل حسه

ولیس من تکرمه لغیره مثل الذی تکرمه لنفسه

۱۴۶۔ رجل غضب علیه مولاه فقال اسالک بالله ان علمت انی لک اطوع منک لله فاعف عنی عفا الله عنک فعفا عنه (للمستعصی)

۱۴۷۔ کان الاسکندر یوما علی تخت مملکته وقد رفع الحجاب فقدم بین یدیه لص فامر بصلبه فقال ایها الملک انی سرقت ولم یکن لی شهوة فی السرقه ولم یطلبها قلبی، فقال الاسکندر لاجرم انک تصلب ولا یطلب قلبک الصلب ولا یریده۔ (للغزالی)

١٤٨ - كان ابراهيم بن ادهم يوماً يحفظ كرماً فمر بجندى فقال اعطنا من هذا العنب، فقال ما امرني صاحبه فاخذ يضربه بالسوط فطأطأ رأسه وقال اضرب رأساً طالما عصى الله فأعجز الرجل ومضى . (للطرطوشي)

١٤٩ - عاد الخليفة المعتصم خاقان عند مرضه وكان لخاقان اذ ذاك ابن اسمه الفتح، فقال له المعتصم دارى احسن ام دار ابيك، فقال ما دام امير المومنين في دار ابي فهي احسن (لطائف الملوك)

١٥٠ - وقال المعتصم للفتح وعلى يده خاتم ياقوت احمر في غاية الحسن ارأيت احسن من هذا الخاتم فقال نعم اليد التي فيها . (للغزالي)

١٥١ - قال الحسن والحسين لعبد الله بن جعفر انك قد اسرفت ببذل المال فقال بابي انتما وامي، ان الله عودني ان يتفضل على وعودته ان اتفضل على عبده فاخاف ان اقطع العادة فيقطع عني عادته (للشريشي)

١٥٢ - حكى ان رجلاً تكلم بين يدى المامون فاحسن، فقال ابن من انت، قال ابن الادب يا امير المومنين، قال نعم النسب انتسبت اليه (للابشيهي)

١٥٣ - لقى هارون الرشيد الكسائيَّ في بعض طرقه فوقف عليه وتحفى بسواله عن حاله، فقال انا بخير يا امير المومنين ولو لم اجد من ثمرة الادب الا ما وهب الله تعالى لي من وقوف امير المومنين لكان ذالك كافياً محتسباً (للشريشي)

١٥٤ - لطم رجل قيس بن عاصم في جامع البصرة فقال له لعلك خاطرت ان تلطم سيد بني تميم، قال نعم فقال ارجع فلست به (للطرطوشي)

١٥٥ - قال رجل لابن عيينة المزاح سنة، فقال سنة ولكن لمن يحسنه (للثعالبي)

١٥٦ - ابو العيناء قال له المتوكل كيف ترى دارنا هذه . فقال يا امير المومنين رأيت الناس يبنون الدور في الدنيا وانت تبني الدنيا في دارك . وقد نظم بعض الادباء في هذا المعنى .

بنيت الدار في دنياك امتنيا في الدار	ولي مسند بعد فما جاني باخباري

(من لطائف الوزراء)

الاعرابي والقمر

١٥٧ - حكى ان اعرابيا اضل الطريق فمات جزعا وايقن بالهلاك . فلما طلع القمراهتدى ووجد الطريق ، فرفع اليه راسه ليشكره فقال له والله ما ادري ما اقول لك ولا ما اقول فيك ، اقول رفعك الله فان الله قد رفعك . ام اقول نورك الله فالله قد نورك ام اقول حسنك الله فالله قد حسنك . ولكن ما بقى الا الدعاء ان ينسى الله في اجلك وان يجعلني من السوء فداك .

الاعرابي والناقة المفقودة

١٥٨ - ضلت ناقة لاعرابي في ليلة مظلمة ، فاكثر في طلبها فلم يجدها . فلما طلع القمر وانبسط نوره وجدها الى جانبه ببعض الاودية وقد كان اجتاز بموضعها مرارا فلم يرها لشدة الظلام فرفع راسه الى القمر وقال

ما ذا اقول وقولي فيك ذو حصر	وقد كفيتني التفصيل والجملا
ان قلت لا زلت مرفوعا وانت كذا	او قلت زانك ربي فهو قد فعلا

(للشريشي)

١٥٩ - غنى يوما ابراهيم مغنى الرشيد بين يديه فقال له احسنت احسن الله اليك . فقال له يا امير المومنين انما يحسن الله بك فامر له بمائة الف درهم .

۱۶۰ - كان بهرام جالسا ذات ليلة تحت شجرة فسمع منها صوت طائر فرماه فاصابه وقال ما احسن حفظ اللسان بالطائر والانسان لو حفظ هذا لسانه لما هلك . (ملا صهبانی)

۱۶۱ - ابو عبد الله الفارسی كان يتقلد قضاء بلخ ، وكان صديق ابی يحيى الحمادی فكتب هذا اليه يعاتبه على ترك الهدايا بما يجلب من بلخ ، فاجابه ابو عبد الله قد اهديت للشيخ عدل صابون ليغسل به طمعه والسلام (من لطائف الوزراء)

۱۶۲ - يقال ان نوشروان ركب فی بعض الايام فی الربيع على سبيل الفرجة ، فجعل يسير فی الرياض المخضرة ويشاهد الشجر للثمرة وينظر الى الكروم الف مرة ، فنزل عن فرسه شكرا لربه وخر ساجدا واضعا خده على التراب زمانا طويلا ، فلما رفع راسه قال لاصحابه ان خصب السنين من الملوك والسلاطين وحسن نيتهم واحسانهم الى رعيتهم ، فالمنة لله الذی قد اظهر حسن نيتنا فی سائر الاشياء (للغزالی)

لقمان والعبيد

۱۶۳ - روی عن لقمان ان مولاه سكر يوما فخاطر قوما ان يشرب ماء بحيرة ، فلما افاق عرف ما وقع فيه ، فدعا لقمان وقال له لمثل هذا كنت اختبئك فقال لمولاه اخرج اباريقك ثم اجمعهم فلما اجتمعوا قال على ای شیء خاطرتموه قالوا على ان يشرب ماء هذه البحيرة قال فان لها موادا فاحبسوا عنها موادها قالوا وكيف نستطيع ذلك قال لقمان وكيف يستطيع هو ان يشربها ولها مواد .

۱۶۴ - وحكى ابو اسحق الثعلبی كان لقمان من اهون مماليك سيده عليه فبعثه مولاه مع عبيد له الى بستانه ياتونه بشیء من ثمر فجاءوه وما معهم شیء وقد اكلوا الثمر واحالوا على لقمان فقال لقمان لمولاه ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها فاسقنی

ويا عجبا ممن يأبى نحو ... فقد جعلوا يتفيئون تحت فاكهة ونعمان سقياً

ما عرفوا من مولاه صدقوا كل جعفر (المترجم)

الحاج والوديعة

وصل بعض المسافرين للقصد الى مدينة ونزل عند صاحب له فلما تمت
مدة الاقامة وعزم على الرحيل اخبر صاحبه ان عنده امانة وهي جملة من
النقود والجواهر ويريد ان يودعها موضعا الى ان يرجع فلما سمع منه صاحبه ذلك
استحيى ان يقول له ضعها عندي خوفا من ان يظن انه طامع فيها فاشار عليه ان
يضعها عند القاضي فاخذها وذهب الى القاضي وقال له انى رجل غريب واريد
الحج وعندي امانة قيمتها كذا من النقود والجواهر واريد ان اسلمها الى مولانا لكي
يحفظها الى ان اعود من الحج واستلمها فقال له القاضي نعم خذ هذا المفتاح و
افتح هذا الصندوق وضعها فيه واغلق الصندوق جيدا ففعل وسلم المفتاح
الى القاضي وسلم عليه وتوجه فلما قضى حجه ورجع ذهب الى القاضي ليطلب الامانة
فقال له انى لا اعرفك وانا عندي امانات كثيرة فمن اين اعرف ان لك امانة
عندي والحال المحاولة معه فانصرف الرجل الى صاحبه واعلمه بذلك فعاتبه
في هذه المشورة ثم اخذه وذهب الى بعض الامراء المقربين الى الملك واخبره
بتلك القضية فوعدهما انه في غد يذهب الى القاضي ويجلس عنده ويخبره بقضية
اخرى تخصه ويدخل ذلك الشخص صاحب الامانة عليهما ويطلب امانته
من القاضي فلما كان الغد ذهب ذلك الامير الى القاضي وجلس بجانبه فلما
رأى تعظيمه واجلاله من القاضي على حسب منزلته قال له لعل السبب الذي
اوجب الى تشريفنا بقدومك خير فقال له نعم وهو خبر يسرك ان شاء الله تعالى

فقال ما هو. قال الامير انى فى ليلة امس طلبنى الملك فذهبت اليه فلما انتهى المجلس وانصرف الناس واردت ان انصرف اذا هو امرنى ان اتخلف عنده فلما اختلينا اسر الى انه يريد ان يحج فى العام القابل ويريد ان يسلم المملكة جميعها لمن يعتمد ويؤتمن فى ذلك الى ان يعود بالسلامة فاستشارنى فى الامر واشرت عليه ان يسلمها لجنابك لما نشهد عندك من الامانة والعفة والصدق اتقة او لى من تسليمها لبعض الذوات فربما يسمل من الفتنة وتطمع نفسه فى المملكة فيثير فتنة ونحو ذلك فاعجبه هذا الرأى واجمع انه بعد يومين يعقد مجلسا عاما ويفعل ما اشرت به عليه ففرح القاضى بذلك فرحا شديدا واثنى عليه واذا بصاحب الامانة داخل عليهما فتمثل امام القاضى وسلم وقال يا حضرة مولانا القاضى ان لى امانة عندك وهى كذا وكذا اسلمتها اليك وقت كذا وكذا فما اتم كلامه حتى قال له القاضى نعم يا ولدى وانا اتذكر تلك الليلة عند النوم وعرفتك وعرفت امانتك فخذ هذا المفتاح واستلم امانتك فاخذها وسلم وانصرف وانصرف بذلك الامير ايضا فلما مضى الميعاد الذى وعده القاضى ذهب الى الامير وساله فى شان المملكة والملك فقال له ايها القاضى نحن لم نخلص منك امانة الرجل الغريب الحاج الا لما ملكناك الدنيا بجمعها فاذا ملكتها باى شى نخلصها فعرف انما حيلة وعاد خائبا.

١٦٦ - حكى عن حاتم الطائى انه مر يوما بحلة بنى عنزة، فاجتاز باسير عندهم وكان الاسير صعلوكا لا يملك الفدى فلما رأى حاتما صاح اغثنى يا ابا سفانة ولم يكن مع حاتم ما يفديه به فضمن الفداء لامير الحلة فابى الا ان يقبضه قبل اطلاق الاسير فاقام حاتم مكانه فى الاسر وارسل الاعرابى الى قومه ف

فجاء طيب بعد مدة حتى اتى بالهدى فدفعه الى القوم واطلق نفسه من اسرهم

(للمصري)

امير بلخ وكلبه

١٦٧ - حكى محمد بن الاصمعي عن علي بن عيسى بن ماهان كان امير بلخ. وكان يحب كلاب الصيد ففقد كلبا من كلابه يوما فاتهم به جار شقيق فاستجار به فدخل شقيق على الامير وقال خلوا سبيله فاني اردّ لكم كلبكم الى ثلاثة ايام فخلوا سبيله فانصرف شقيق مهتما لما صنع. فلما كان اليوم الثالث كان رجل من اهل بلخ غائبا وكان من رفقاء شقيق. وكان لشقيق فتى زهور فرأى في الصحراء كلبا في رقبته قلادة فقال اهديه الى شقيق فحمله اليه فاذا هو كلب الامير فسلمه اليه

(للقزويني)

ابو دُلف وجاره

١٦٨ - يروى ان رجلا كان جارا لابي دُلف ببغداد فادركته حاجة وركبه دين فادح حتى احتاج الى بيع داره. فساوموه فيها فسمى لهم الف دينار فقالوا له ان دارك تساوي خمس مائة دينار. فقال ابيع داري بخمس مائة وجواري ابي دلف بخمسمائة. فبلغ ابا دلف الخبر فامر بقضاء دينه ووصله وقال لا تنتقل من جوارنا. فانظر كيف صار الجوار يباع كما يباع العقار. وقال الشاعر

يلومونني ان بعت بالرخص منزلي ... ولم يعلموا جارا هناك ينغص

فقلت لهم كفوا الملام فانما ... بجيرانها تغلو الديار وترخص

(للشريشي)

ابو العلاء المعري والغلام

١٣٩ - يحكى ان غلاما لقي ابا العلاء المعري فقال من انت يا شيخ. فقال فلان قال انت القائل في شعرك .

واني وان كنت الاخير زمانه   لآت بما لم تستطعه الاوائل

قال نعم قال يا عماه ان الاوائل قد رتبوا ثمانية وعشرين حرفا للهجاء فهل لك ان تزيد عليها حرفا (قال) فدهش المعري من ذلك وقال ان هذا الغلام لا يعيش لشدة حذقه وتوقد فؤاده   (القليوبي)

يزيد وبدوية

١٤٠ - كان يزيد بن المهلب متنكرا وجهه من حبس عمر بن عبد العزيز يسافر في البرية مع ابنه معاوية فمر بامرأة بدوية فذبحت لهما عنزة فلما اكلا قال يزيد لابنه ما يكون معك من النفقة . قال مائة دينار قال اعطها اياها . قال هذه فقيرة يرضيها القليل وهي ما تعرفك . قال ان كان يرضيها القليل فانا لا يرضيني الا الكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي   (لابن قتيبة)

العفو

١٤١ - وقعت دماء بين حيين من قريش فاقبل ابو سفيان فما بقي احد واضع رأسه الا رفعه فقال يا معشر قريش هل لكم في الحق او في ما هو افضل من الحق قالوا وهل شيء افضل من الحق . قال نعم العفو فهاد القوم فاصطلحوا

(للشريشي)

الرشيد وحميد

١٤٢ - غضب الرشيد على حميد الطوسي فدعا له بالنطع والسيف فبكى . فقال

له ما يبكيك، فقال والله يا امير المومنين ما افزع من الموت لانه لابد منه وانما بكيت اسفا على خروجي من الدنيا وامير المومنين ساخط علي، فضحك وعفا عنه (للابشيهي)

المصور والمسروق

١٧٣ - حكي عن اهل الروم ان مصورا دخل بلد البلاد ونزل بقوم، فضيفوه فلما سكر قال اني صاحب مال ومعي كذا وكذا دينار افسقوه حتى طفح واخذوا ما كان معه وحملوه الى موضع بعيد منهم، فلما اصبح وكان غريبا لم يعرف القوم ولا المكان ذهب الى والي المدينة وشكا، فقال له الوالي هل تعرف القوم. قال لا قال هل تعرف المكان قال لا قال فكيف السبيل الى ذالك فقال الرجل اني اصور صورة الرجل وصورة اهله فاعرضها على الناس لعل احدا يعرفهم ففعل ذلك وعرضها الوالي على الناس فقالوا انها صورة فلان الحمامي واهله. فامر باحضاره فاذا هو صاحبه فاسترد منه المال (آثار البلاد للقزويني)

النديم والجام

١٧٤ - يقال انه كان لانوشروان نديم، وكان في مجلس الشراب جام من ذهب مرصع بالجوهر، فسرقه النديم ونظر اليه انوشروان ورآه وهو يخفيه. فجاء الشرابي وطلب الجام فلم يجده. فنادى يا اهل المجلس قد ضاع لنا جام من ذهب مرصع بالجوهر فلا يخرجن احد حتى يرد الجام، فقال انوشروان للشرابي مكنهم من الخروج فان الذي سرق ما يعيده. والذي رآه ما يغمز عليه (للطرطوشي)

الكنز والسياح

١٧٥ - كان في غابر الزمان ثلاثة سائرين فوجدوا كنزا فقالوا قد جعنا فليمض

واحد منا وليبتع لنا طعاما فمضى ليأتيهم بطعام فقال الصواب ان اجعل لهما فى الطعام سما قاتلا ليأكلاه فيموتا وانفرد انا بالكنز دونهما ففعل ذلك وسم الطعام واتفق الرجلان الآخران انهما اذا وصل اليهما بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز دونه فلما وصل اليهما بالطعام المسموم قتلاه واكلا من الطعام فماتا. فاجتاز بعض الحكماء بذلك المكان فقال لاصحابه هذه الدنيا، فانظروا كيف قتلت هؤلاء الثلاثة وبقيت بعدهم، وويل لطلاب الدنيا من الديان (للغزالى)

الجارية والقصعة

١٧٦ - جاءت جارية لابى عبد الله جعفر بقصعة من ثريد تقدمها اليه وعنده قوم فاسرعت بها فسقطت من يدها فانكسرت فاصابه واصحابه مما كان فيها فارتاعت الجارية عند ذلك. فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى لعله ان يكون كفارة للروع الذى اصابك (للطرطوشى)

هارون الرشيد وابو معاوية

١٧٧ - كان هارون الرشيد يتواضع للعلماء قال ابو معاوية الضرير وكان من علماء الناس اكلت مع الرشيد يوما فصب على يدى الماء رجل فقال لى يا ابا معاوية اتدرى من صب الماء على يدك فقلت لا يا امير المومنين. قال انا فقلت يا امير المومنين انت تفعل هذا اجلالا للعلم قال نعم (الفخرى)

١٧٨ - لما مرض قيس بن سعد بن عبادة استبطاء اخوانه فى العيادة فسأل عنهم فقيل له انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزى الله مالا يمنع الاخوان من الزيارة ثم امر من ينادى من كان لقيس عنده مال فهو منه فى حل فكسرت عتبة بابه بالعشى لكثرة العواد (للطرطوشى)

رسول قیصر و عمر بن الخطاب

۱۷۹ - ارسل قیصر رسولا الی عمر بن الخطاب لینظر احواله ویشاهد افعاله فلما دخل المدینة سال اهلها وقال این ملککم فقالوا ما لنا ملك بل لنا امیر قد خرج الی ظاهر المدینة فخرج الرسول فی طلبه فرآه نائما فی الشمس علی الارض فوق الرمل ملهو وقد وضع درته کالوسادة والعرق یسقط من جبینه الی ان بل الارض فلما رآه علی هذه الحالة وقع الخشوع فی قلبه فقال رجل یکون جمیع الملوك لا یقر لهم قرار فی هیبته وتکون هذه حاله ولکنك یا عمر عدلت فامنت فنمت وملکنا یجور فلا جرم انه لا یزال ساهرا خائفا (للغزالی)

عفو زیاد

۱۸۰ - امر زیاد لیضرب عنق رجل فقال ایها الامیر ان لی بك حرمة قال وما هی قال ان ابی جارك بالبصرة . قال ومن ابوك قال یا مولای انی نسیت اسم نفسی فکیف لا انسی اسم ابی فرد زیاد کمه علی فمه وضحك وعفا عنه (للابشیهی)

۱۸۱ - روی ان ملکا من الملوك بنی قصرا وقال انظروا من عاب منه شیئا فاصلحوه واعطوه درهمین . فاتاه رجل فقال انی فی هذا القصر عیبین ، قال وما هما قال یموت الملك ویخرب القصر ، قال صدقت ثم اقبل علی نفسه وترك الدنیا .

(للطرطوشی)

عفو عبد الملك

۱۸۲ - تغیظ عبد الملك بن مروان علی رجاء بن حیوة فقال والله لئن امکننی الله منه لافعلن به کذا وکذا . فلما صار بین یدیه قال له رجاء بن حیوة یا امیر المومنین قد صنع الله ما احببت فاصنع ما احب الله فعفا عنه وامر له بصلة .

جعفر وغلامه

۱۸۳ - حکی من جعفر الصادق ان غلاماً له وقعت یصب الماء علی یدیه فوقع الابریق من ید الغلام فی الطست فطار الرشاش فی وجهه فنظر جعفر الیه نظر مغضب فقال یا مولای الله یامر بکظم الغیظ قال قد عفوت منک، قال والله یحب المحسنین، قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالیٰ (للابشیهی)

المهدی وابو العتاهیه

۱۸۴ - لما حبس المهدی ابا العتاهیة تکلم فیه یزید بن منصور الحمیری حتی اطلقه فقال فیه ابو العتاهیة

ماقلت فی فضله شیئا الا مدحه ۔ الاو فضل یزید فوق ماقلت

ما زلت من ریب دهری خائفا وجلا ۔ فقد کفانی بعد الله ما خفت

(للاصبهانی)

المؤبذ وانوشروان

۱۸۵ - سمع المؤبذ فی مجلس انوشروان ضحک الخدم فقال اما یهاب هؤلاء الغلمان، فقال انوشروان انما یهابنا اعداؤنا (للثعالبی)

الایثار

۱۸۶ - من عجائب ما ذکر فی الایثار ما حکاه ابو محمد الازدی قال لما احترق المسجد بمرو ظن المسلمون ان النصاری احرقوه فاحرقوا خاناتهم فقبض السلطان علی جماعة من الذین احرقوا الخانات وکتب رقاعا فیها القطع والجلد والقتل ونثرها علیهم فمن وقع علیه رقعة فعل به ما فیها فوقعت رقعة فیها القتل بید رجل فقال والله ما کنت ابالی لولا امی وکان بجنبه بعض الفتیان فقال له فی رقعتی الجلد

وليس لى الطرذ انت رقعتى واطلق رتعلك، ففعل فقتل ذلك الفتى وتخلص هذا الرجل (للطرطوشى)

الاعرابى والجراد

۱۸۷ - قال الاصمعى حضرت البادية فاذا اعرابى زرع برالة، فلما قام على سوقه وجاد سنبله انت عليه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدرى كيف الحيلة فيه فانشا يقول

مر الجراد على زرعى فقلت لـه الزم طريقك لا تولع بافساد
فقام منهم خطيب فوق سنبلة انا على سفر لابد من زاد

(الطويل)

۱۸۸ - قيل لبعض السلاطين لم لا تغلق الباب وتقعد عليه الحجاب فقال انما ينبغى ان احفظ انا رعيتى لاان يحفظونى (للثعالبى)

عبد الرحمن بن عوف وعمر بن الخطاب

۱۸۹ - قال عبد الرحمن بن عوف دعانى عمر بن الخطاب ذات ليلة وقال قد نزل بباب المدينة قافلة واخاف عليهم اذا ناموا ان يسرق شئ من متاعهم فمضيت معه فلما وصلنا قال لى نم انت ثم انه جعل يحرس القافلة طول ليلته (للغزالى)

راكب البغل

۱۹۰ - حدث شبيب بن منصور قال كنت فى الموقف واقفا على باب الرشيد فاذا رجل بشع الهيئة على بغل قد جاء فوقف وجعل الناس يسلمون عليه ويسائلونه ويضاحكونه ثم وقف فى الموقف فاقبل الناس يشكون احوالهم فواحد يقول كنت منقطعا الى فلان فلم يصنع بى خيرا، ويقول اخر املت فلانا فخاب املى وفعل بى ويشكو اخر من حاله فقال الرجل فتشت فى الدنيا

فليس بها احد امرأة لاخر جها من حتى كان الناس كالصعقة اذ خوان قالب واحد

فسألت عنه فقيل هو ابو العتاهية (للاصبهاني)

يحيى وابو جعفر

۱۹۱ - كان يحيى بن سعيد خفيف المال فاستقضاه ابو جعفر فلم يتغير فقيل له

فى ذلك فقال من كانت نفسه واحدة لم يغيره المال (للثعالبی)

عمر والسكران

۱۹۲ روى ان عمر رأى سكران فاراد ان يأخذه ليعزره فشتمه السكران

فرجع عنه فقيل له يا امير المومنين لما شتمك تركته قال انما تركته لانه اغضبنى

فلو عزرته لكنت قد انتصرت لنفسى فلا احب ان اضرب مسلما لحمية

نفسى (للشريشى)

عروة وعبد الملك

۱۹۳ - دخل عروة بن الزبير مع عبد الملك بن مروان الى بستان وكان عروة

معرضا عن الدنيا فحين رأى فى البستان ما رأى قال ما احسن هذا البستان

فقال له عبد الملك انت والله احسن منه لانه يوتى اكله كل عام وانت توتى

اكلك كل يوم - (للشريشى)

الفيلسوف والحسن الوجه

۱۹۴ - نظر فيلسوف الى رجل حسن الوجه خبيث النفس فقال بيت حسن وفيه

ساكن نذل ورأى اخر شابا جميلا فقال سلبت محاسن وجهك فضائل نفسك .

قال الموسوى

لا تجعلن دليل المرء صورته كم مخبر سمج من منظر حسن

(للغزى)

عمر والغلام

۱۹۵ - يقال ان عمر بن عبد العزيز كان ينظر ليلا فی قصص الرعية فی ضوء السراج فجاء غلام له فحدثه فی معنی سبب كان يتعلق ببيته فقال له عمر اطفئ السراج ثم حدثنی لان هذا الدهن من بيت مال المسلمين ولا يجوز استعماله الا فی اشغال المسلمين (للغزالی)

صلاح الدين والمرأة المفقودة الولد

۱۹۶ - كان صلاح الدين اماما كاملا لم يلِ مصر بعد الصحابة مثله لا قبله ولا بعده وكان رقيق القلب جدا والناس يامنون ظلمه لعدله ومن صنائعه ما اخبر العماد قال قد كان للمسلمين لصوص يدخلون ليلا خيام الفرنج فيسرقون فاتفق ان بعضهم اخذ صبيا رضيعا من مهد ابن ثلاثة اشهر، فوجدت عليه امه وجدا اشديدا واشتكت الی ملوكهم فقالوا لها ان سلطان المسلمين رحيم القلب فاذهبی اليه فجاءت الی السلطان صلاح الدين فبكت وشكت امر ولدها فرق لها رقة شديدة ودمعت عيناه فامر باحضار ولدها فاذا هو بيع فی السوق فرسم بدفع ثمنه الی المشتری ولم يزل واقفا حتی جیء بالغلام فدفعه الی امه وحملها علی فرس الی قومها مكرمة (حسن المحاضرة فی اخبار القاهرة للسيوطی)

الربيع والاجانة

۱۹۷ - روی ان الربيع الجيزی صاحب الامام الشافعی مر يوما بزقة مصر فاذا اجانة مملوءة رمادا طرحت علی راسه فنزل عن دابته واخذ ينفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم، فقال من استحق النار وصولح بالرماد فليس له ان يغضب

(للقليوبی)

١٩٨ ضحك رجل بين يدي بعض الملوك فاغتاظ السلطان فقال له ضحكت انت
كلما ضحكنا انصدعت جوانبنا فقد قرب خيرها مكن غضبه واحسن اليه
(الطرطوشي)

غلام وعمه

١٩٩ - غلام هاشمي اراد عمه ان يجازيه بسوء صنعه فقال يا عم اني قد اسأت
وليس لي عقل فلا تسئ ومعك عقلك (للثعالبي)

الجار السوء

٢٠٠ - عرض على ابي مسلم الخولاني حصان جواد مضمر فقال تقوده لماذا !
يصلح هذا فقالوا له للجهاد في سبيل الله فقال لا، فقالوا للقتال العدو فقال لا،
فقالوا له فلماذا يصلح اصلحك الله فقال ان يركبه الرجل ويهرب من الجار
السوء . (للقليوبي)

٢٠١ - لما اتى عمر بالهرمزان اراد قتله فاستسقى ماء فاتاه بقدح . فامسكه بيده
فاضطرب وقال لا تقتلني حتى اشرب هذا الماء فقال نعم فالقى القدح من يده
فامر عمر بان يقتل فقال او لم تؤمني وقلت لا اقتلك حتى تشرب هذا الماء فقال
عمر قاتله الله اخذ امانا ولم نشعر به (للثعالبي)

السليك بن السلكة

٢٠٢ - روي عن ابي عبيدة ان السليك بن السلكة نزل على جماعة من كنانة ضيفا
فاكرموه وجمعوا له ابلا كثيرة واعطوه اياها وكان قد كبر وشاخ وذهبت قوته
وانتقص عدوه فقالوا له ان رأيت ان ترينا ما بقي من عدوك قال نعم، القوا لي
اربعين شابا واتوني بدرع ثقيلة عظيمة فاتوه بها دار اختار، ومن شبابهم اربعين

اقوياء على اثنين فلبس سليك الدرع ثم قال للشبان المتولى . ثم جعل احد وا وسطاً وعلى الشبان وراءه يجهد هم فلم يلحقوه حتى غاب عنهم ثم كر راجعاً حتى عاد الى القوم وحده يحمل والدرع عليه وسبق الشباب (للشريشي)

صبح ابى العتاهية

٢٠٣ - قيل لابى العتاهية كيف اصبحت قال على غير ما يحب الله وعلى غير ما احب وعلى غير ما يحب ابليس . فقيل له فى ذالك . فقال لان الله يحب ان اطيعه وانا لست كذالك وانا احب ان يكون لى ثروة ولست كذالك . وابليس يحب منى المعصية ولست كذالك (للقليوبى)

يحيى بن اكثم والمامون

٢٠٤ - حكى عن يحيى بن اكثم قال بت ليلة عند المامون فانتبهت فى بعض الليل فظن انى نائم فعطش ولم يرد ان يوقظ الغلام لئلا انتبه وقام متسللاً يتخطا خطاً ه خطأً حتى اتى البرادة فشرب ثم رجع وهو يخفى صوته كانه لص حتى اضطجع و اخذه سعال فرأيته يجمع كمه فى فمه كيلا اسمع سعاله وطلع الفجر فاراد القيام وقد تناومت فصبر الى ان كادت تفوت الصلاة فحركنى فقال الله اكبر يا غلام نعله ابا محمد فقلت يا امير المومنين رأيت بعينى جميع ما كان الليلة من صنيعك وكذالك جعلنا الله لكم عبيدا وجعلكم لنا اسبابا .

(لشمس الدين النواجى)

يحيى البرمكى وسائله

٢٠٥ - يقال ان يحيى بن خالد البرمكى خرج من دار الخلافة راكباً الى داره فرأى على باب الدار رجلاً فلما قرب منه يحيى نهض قائماً وسلم عليه وقال يا ابا

علی انی ما فی یدیک وقد جعلت الله وسیلتی الیک فامر یحیی ان یفرد له موضع فی داره وان یحمل الیه فی کل یوم الف درهم وان یکون طعامه من خاص طعامه فبقی علی ذلک شهرا کاملا فلما انقضی الشهر کان قد وصل الیه ثلاثون الف درهم فاخذ الرجل الدراهم وانصرف فقیل لیحیی فقال والله لو اقام عندی مدة عمری وطول دهره لما منعته صلتی ولا قطعت عنه ضیافتی (للغزالی)

الاطیبان الاخبثان

۲۰۶ - ذکر ان لقمان النوبی الحکیم بن عنقاء بن بروق من اهل ایلة اعطاه سیده شاة وامره ان یذبحها ویاتیه باخبث ما فیها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه شاة اخری وامره بذبحها ویاتیه باطیب ما فیها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلک فقال له یا سیدی لا اخبث منهما اذا خبثا و لا اطیب منهما اذا طابا (للقلیوبی)

حکایة ادهم

۲۰۷ - یذکر ان ادهم مر ذات یوم ببساتین مدینة بخاری وتوضأ من بعض الانهار التی تخللها فاذا بتفاحة یحملها ماء النهر فقال هذه لا خطر لها فاکلها ثم وقع فی خاطره من ذلک وسواس فعزم علی ان یستحل من صاحب البستان فقرع باب البستان فخرجت الیه جاریة فقال لها ادعی لی صاحب المنزل فقالت انه لامرأة فقال استاذنی لی علیها ففعلت فاخبر المرأة بخبر التفاحة فقالت له ان هذا البستان نصفه لی ونصفه للسلطان والسلطان یومئذ ببلخ وهی مسیرة عشر من بخاری واحلته المرأة من نصفها وذهب الی بلخ فاعترض السلطان فی موکبه فاخبره الخبر واستحله فاذن له السلطان

من امره واعطاه الف دينار (لابن بطوطه)

حكاية عبد العزيز

۲۰۸ - كان عبد العزيز بن مروان امير مصر فركب يوما بموضع واذا برجل ينادي ولده يا عبد العزيز فسمع الامير نداءه فامر له بعشرة الاف درهم لينفقها على ذلك الولد الذي هو سميه ففشا الخبر بمدينة مصر فكل من ولد له في تلك السنة ولد سماه عبد العزيز وبعد ذلك كان الحاجب تاش الامير الحاجب الكبير بخراسان مجتازا ليلا بسيارته في بخارى ورجل ينادي غلامه وكان اسم الغلام تاشا فامر باخذ الفي الصيارف ومصادرتهم فقال انما اردتم الاستخفاف باسمي فانظر الان الفرق بين الحر القرشي وبين المملوك المسترق بالدراهم (للآبي)

لقمان والناسك

۲۰۹ - قال لقمان الحكيم كنت اسير في طريق فرأيت رجلا على مسح فقلت ما انت ايها الرجل فقال آدمي قلت ما اسمك فقال حتى انظر بماذا اسمي نفسي فقلت له من اين معيشتك قال من حيث يشاء فقلت طوبى لك وقرة عين فقال ومن الذي يمنعك من هذه الطوبى وقرة العين (للاصبهاني)

المتوكل وابو العيناء

۲۱۰ - سأل المتوكل ابا العيناء ما اشد ما عليك في ذهاب بصرك قال ما حرمته يا امير المؤمنين من رؤيتك مع اجماع الناس على جمالك (للشريشي)

السفيه والحليم

۲۱۱ - شتم سفيه حليما وهو ساكت، فقال اياك اعني فقال وعنك اغضي،

قال الشاعر ؎

شاتمني عبد بني مسمع | فصنت عنه النفس والعرضا
ولم اجبه لاحتقاره لـه | من ذا يعض الكلب ان عضا

(للثعالبي)

قد روى ان بعض الحكماء راى شيخا يطلب العلم ويحب النظر فيه و يستحيي فقال ياهذا اتستحيي ان تكون فى آخر عمرك افضل مما كنت فى اوله ولان الصغر اعذر وان لم يكن فى الجهل عذر (للطرطوشى)

الرازى والصبيان

۲۱۲ - حكى ابو على الرازى قال مررت بصبيان فى طريق الشام يلعبون بالتراب وقد ارتفع الغبار فقلت مهلا قد غبرتم فقال صبيى منهم ياشيخ اين تفر اذا هيل عليك التراب فى القبر فغشى على فافقت والصبيى قاعد عند راسى مع الصبيان يبكون فقلت له اعندك حيلة فى الفرار من التراب قال انا لا اعلم ولكن سل غيرى فقلت ومن غيرك قال عقلك (للشريشى)

الحاج والعجوز

۲۱۳ - يقال انه انقطع رجل من قافلة الحاج وغلط الطريق ووقع فى الرمل فجعل يسير الى ان وصل الى خيمة فراى فى الخيمة امراة عجوزا وعلى باب الخيمة كلبا نائما فسلم الحاج على العجوز وطلب منها طعاما فقالت العجوز امض الى ذلك الوادى واصطد من الحيات بقدر كفايتك لاشوى لك منها واطعمك فقال الرجل انا لا اجسر ان اصطاد الحيات فقالت العجوز انا اصطاد معك فلا تخف فمضيا وتبعهما الكلب فاخذا من الحيات بقدر حاجتهما فاتت العجوز وجعلت تشوى الحيات فلم ير الحاج بدا من الاكل وخاف ان يموت من الجوع والهزال

فاكل، ثم انه عطش فطلب منها الماء فقالت دونك العين فاشرب فمضى الى العين فوجد الماء مراما لحا ولم يجد من شربه بدا فشرب وعاد الى العجوز وقال اعجب منك ايتها العجوز ومن مقامك فى هذا المكان واعتذ اتك بهذا الطعام فقالت العجوز كيف تكون بلادكم فقال يكون فى بلادنا الدور الرحبة الواسعة والفواكه اليانعة والمياه العذبة والاطعمة الطيبة واللحوم السمينة والنعم الكثيرة والعيون الغزيرة فقالت العجوز قد سمعت هذا كله فقل لى هل تكونون تحت يدى سلطان يجور عليكم واذا كان لكم ذنب اخذ اموالكم واستاصل احوالكم واخرجكم من بيوتكم واملاككم فقال قد يكون ذلك فقالت اذا يعود ذلك الطعام اللطيف والعيش الظريف والحلوى العجيبة مع الجور والظلم سما ناقعا وتعود اطعمتنا مع الامن حلويا نافعا اما سمعت ان اجل النعم بعد نعمة الهدى الصحة والامن (للغزالى)

حكاية ابى يعقوب يوسف

٢١٣ - قصد نا من مدينة بيروت زيارة قبر ابى يعقوب يوسف الذى يزعمون انه من ملوك المغرب وهو بموضع يعرف بكرك نوح من بقاع العزيز ويذكر انه كان ينسج الحصر ويقتات بثمنها وحكى منه انه دخل مدينة دمشق فمرض بها مرضا شديدا واقام مطروحا بالاسواق فلما برى من مرضه خرج الى ظاهر دمشق ليلتمس بستانا يكون حارسا لها فاستوجر لحراسة بستان للملك نور الدين واقام فى حراسته ستة اشهر فلما كان فى اوان الفاكهة اتى السلطان الى ذلك البستان فامر وكيل البستان ابا يعقوب ان ياتى برمان ياكل منه السلطان فاتاه برمان فوجده حامضا . فقال له الوكيل اتكون فى حراسة البستان منذ ستة اشهر ولا تعرف الحلو من الحامض فقال انما استاجرتنى على الحراسة

ر ا على الاكل فاتى الوكيل الى الملك فاعلمه بذلك فبعث الملك اليه و كان قد

رأى فى المنام انه يجتمع مع ابى يعقوب فتفرس انه هو فقال له انت ابو يعقوب

قال نعم فقام اليه وعانقه واجلسه الى جانبه ثم احتمله الى مجلسه فاضافه

بضيافة من الحلال المكتسب بكد يمينه وقام عنده اياما ثم خرج من دمشق فارا

بنفسه فى اوان البرد الشديد (لابن بطوطة)

المنصور والمعتدى عليه

۲۱۵ ـ روى ان رجلا من العقلاء غصبه بعض الولاة ضيعة له واعتدى عليه

فذهب الى المنصور فقال له اصلحك الله اذكر لك حاجتى ام اضرب لك قبلها

مثلا فقال له بل اضرب لى قبلها مثلا فقال اصلحك الله ان الطفل الصغير

اذا نابه امر يكرهه فانه يفر الى امه لنصرته اذ لا يعرف غيرها ظناً منه انه لا ناصر

له فوقها فاذا ترعرع واشتد كان فراره وشكواه الى ابيه لعلمه بان اباه اقوى

من امه على نصرته فاذا بلغ وصار رجلا وحزبه امر شكا الى الوالى لعلمه بانه اقوى

من ابيه فان زاد عقله واشتدت شكيمته شكا الى السلطان لعلمه بانه اقوى

ممن سواه، فان لم ينصفه السلطان شكا الى الله تعالى لعلمه بانه اقوى من

السلطان وقد نزلت بى نازلة وليس فوقك احد اقوى منك الا الله تعالے

فان انصفتنى والا رفعت امرها الى الله تعالىٰ، قال بل ننصفك وامر بان

يكتب الى واليه برد ضيعته اليه ۔

النجاة بعون الله

۲۱۶ ـ روى ان السلطان صقلية ارق ذات ليلة ومنع النوم فارسل الى

قائد البحر وقال انفذ الآن مركبا الى افريقية ياتونى باخبارها فعدوا القائد

المركب ولم يسله لحينه فلما اصبحوا اذا بالمركب فی موضعه لم يبرح فقال له الملك اليس قد فعلت ما امرتك به قال نعم امتثلت امرك و انفذت المركب و راجع بعد ساعة وسيحضر ثلث مقدم المركب فجاء المقدم المركب ومعه رجل فقال الملك ما منعك ان تذهب حيث امرت قال ذهبت فی المركب فبينما انا فی جوف الليل والبحارون يجذفون فاذا انا بصوت يقول يا الله يا الله يا غياث المستغيثين يكررها مرارا فلما استقر صوته فی اسماعنا ناديناه مرارا لبيك لبيك وهو ينادی يا الله يا الله يا غياث المستغيثين ونحن نجيبه لبيك لبيك وتوجهنا نحو الصوت فالفينا هذا الرجل غريقا فی آخر رمق من الحياة فاخرجناه من البحر وسالناه عن حاله فقال كنا مقلعين من افريقية فغرقت سفينتنا منذ ايام وما زلت اسبح حتى وجدت الموت فلم اشعر بالغوث الا من ناحيتكم فسبحان من اسمع سلطانا وارق جبارا فی قصره لغريق فی البحر وظلمة الوحشة حتى استخرجه من تلك الظلمات الثلاثة ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الوحشة لا اله الا انت سبحانك يا ارحم الراحمين. (للطرطوشی)

الجندی والمحتال

٢١٧ - انه كان بثغر الاسكندرية وال يقال له حسام الدين فبينما هو جالس فی دسته ذات ليلة اذا قيل عليه رجل جندی وقال له اعلم يا مولانا الوالی انی دخلت هذه المدينة فی هذه الليلة ونزلت فی خان كذا فنمت فيه الى ثلث الليل فلما انتبهت وجدت خرجی مشروطا وقد سرق منه كيس فيه الف دينار فلم يتم كلامه حتى ارسل الوالی واحضر المقدمين وامرهم باحضار جميع من فی الخان وامر بسجنهم الى الصباح فلما جاء الصبح امر باحضار آلة العقوبة واحضر

هؤلاء الناس بحضرة الجندى صاحب المال اهمروا ادعقابهم واذا برجل
قد اقبل وشق الناس حتى وقف بين يدى الوالى و الجندى فقال ايها الامير
اطلق هؤلاء الناس كلهم فانهم مظلومون وانا الذى اخذت مال هذا الجندى
وهاهو الكيس الذى اخذته من خرجه ثم اخرجه من كمه ووضعه بين يدى
الوالى والجندى فقال الوالى للجندى خذ مالك وتسلمه فما بقى لك على الناس
سبيل وصار الناس وجميع الحاضرين يثنون على ذالك الرجل ويدعون له
ثم ان الرجل قال ايها الامير ما الشطارة الا انى جئت اليك بنفسى واحضرت
هذا الكيس وانما الشطارة فى اخذ هذا الكيس ثانيا من هذا الجندى فقال له
الوالى وكيف فعلت يا شاطر حين اخذته فقال ايها الامير انى كنت فى مصر فى
سوق الصيارف اذ رأيت هذا الجندى لما صرف هذا الذهب ووضعه فى
هذا الكيس فتبعته من زقاق الى زقاق فلم اجد لى الى اخذ المال منه سبيلا
ثم انه سافر فتبعته من بلد الى بلد وصرت احتال عليه فى اثناء الطريق فما
قدرت على اخذه منه فلما دخل هذه المدينة تبعته حتى دخل فى هذا
الخان فنزلت الى جانبه ورصدته حتى نام وسمعت غطيطه فمشيت اليه
قليلا قليلا وقطعت الخرج بهذه السكين واخذت الكيس هكذا ومد يديه
واخذ الكيس من بين ايادى الوالى الجندى وتاخر الى خلف الوالى والجندى
والناس ينظرون اليه ويعتقدون انه يريهم كيف اخذ الكيس من الخرج واذا
به قد جرى ورمى نفسه فى بركة فصاح الوالى على حاشيته وقال الحقوه وانزلوا
خلفه فما نزعوا ثيابهم ونزلوا فى الدرج حتى كان الشاطر مضى الى حال سبيله
وفتشوا عليه فلم يجدوه وذالك لان ازقة الاسكندرية كلها تنفذ الى بعضها

ورجع الناس ولم يصلوا الشاطر، فقال الوالي للجندي لم يبق لك عند الناس حق لانك عرفت غريمك وتسلمت مالك وملحفتك فقام الجندي وقد ضاع ماله وخلصت الناس من ايدي الجندي والوالي (الف ليلة وليلة)

المامون والصائغ

٢١٨ - حدث سليمان الوراق قال ما رأيت اعظم حلما من المامون دخلت عليه يوما وفي يده فص مستطيل من ياقوت احمر له شعاع قد اضاء له المجلس وهو يقلبه بيده ويستحسنه ثم دعا برجل صائغ وقال له اصنع بهذا الفص كذا وكذا واحلل فيه كذا وكذا وعرفه كيف يعمل به فاخذه الصائغ وانصرفت ثم عدت الى المامون بعد ثلاث فتذكره فاستدعي بالصائغ فاتى به وهو يرعد وقد انتقع لونه فقال المامون ما فعلت بالفص فتلجلج الرجل ولم ينطق بكلام ففهم المامون بالفراسة انه حصل فيه خلل فولى وجهه عنه حتى سكن جأشه ثم التفت اليه واعاد القول. فقال الامان يا امير المومنين قال لك الامان فاخرج الفص اربع قطع. فلما خرج الرجل سقط من يدي على السندان فصار كما ترى، فقال المامون لا باس عليك اصنع به اربع خواتم والطف له في الكلام حتى ظننت انه كان يشتهي الفص على اربع قطع فلما خرج الرجل من عنده قال اتدرون كم قيمة هذا الفص قلنا لا. قال اشتراه الرشيد بمائة الف وعشرين الفا (للاملیدی)

حكاية نظام الملك وابي سعيد الصوفي

٢١٩ - حكي ان رجلا يقال له ابو سعيد قصد نظام الملك فقال له يا امير المومنين انا ابني لك مدرسة ببغداد مدينة السلام لا يكون في معمور الارض مثلها

يخلد بما ذكرك الى ان تقوم الساعة، قال فافعل فكتب الى وكلائه ببغداد ان يمكنوه من الاموال فابتاع بقعة على شاطئ دجلة وخط المدرسة النظامية وبناها احسن بنيان وكتب عليها اسم نظام الملك وبنى حولها اسواقا تكون محبسة عليها وابتاع ضياعا وخانات وحمامات وقفت عليها، فكملت لنظام الملك بذلك رياسة وسودد وذكر جميل طبق الارض خبره، وعم المشارق والمغارب اثره وكان ذلك فى سنى عشر الخمسين واربعمائة من الهجرة ثم رفع حساب النفقات الى نظام الملك فبلغ مايقارب ستين الف دينار، ثم نمى الخبر الى نظام الملك من الكتاب و اهل الحساب ان جميع ما انفق نحو تسعة الاف دينار وان سائر الاموال احتجبها لنفسه وخانك فيها فدعاه نظام الملك الى اصبهان للحساب، فلما احس ابوسعيد بذلك ارسل الى الخليفة الى العباس يقول له هل لك فى ان اطبق الارض بذكرك واشرك فخر الاتمحوه الايام قال وما هو قال ان تمحوا اسم نظام الملك عن هذه المدرسة وتكتب اسمك عليها وتزن له ستين الف دينار فارسل اليه الخليفة يقول انفذ من يقبض المال، فلما استوثق منه مضى الى اصبهان فقال له نظام الملك انك رفعت لنا نحوا من ستين الف دينار واحب ان نخرج الحساب فقال له ابوسعيد لا تطل الخطاب ان رضيت فبها والا محوت اسمك المكتوب عليها وكتبت عليها اسم غيرك فارسل معى من يقبض المال فلما احس نظام الملك بذلك قال يا شيخ قد سوغنا لك جميع ذلك و لا تمح اسمنا ثم ان اباسعيد بنى بتلك الاموال الرباطات للصوفية واشترى الضياع والخانات والبساتين والدور، ووقف جميع ذلك على الصوفية ـ

(للطرطوشى)

الباب السابع فى الفكاهات

٢٢٠ - نظر بعض الحكماء الى احمق على حجر فقال حجر على حجر (للابشيهى)

٢٢١ - نظر رجل الى فيلسوف يودب شيخا فقال له ما تصنع قال اغسل حبشيا لعله يبيض (للمستعصمى)

٢٢٢ - قال الحاجرى يهجو طبيبا

يمشى وعزرائيل من خلفه   يشمر الاردان للقبض

٢٢٣ - قيل ان رجلا ادعى النبوة فى ايام احد الملوك فلما حضر بين يديه قال له انت نبى قال نعم قال والى من بعثت قال اليك قال اشهد انك سفيه احمق قال انما يبعث لكل قوم مثلهم فضحك الملك وامر له بشىء (للابشيهى)

٢٢٤ - ترك رجل النبيذ فقيل له لم تركته وهو رسول السرور الى القلب فقال ولكنه بئس الرسول يبعث الى الجوف فيذهب الى الراس (للشريشى)

٢٢٥ - تنبا انسان فطالبوه بحضرة المامون بمعجزة فقال القى لكم حصاة فى الماء فتذوب قالوا رضينا فاخرج حصاة من جيبه وطرحها فى الماء فذابت فقالوا هذه حيلة نعطيك حصاة من عندنا ودعها تذوب فقال لستم اجل من فرعون ولا انا اعظم كرامة من موسى فلم يقل فرعون لموسى لا ارضى بما تفعله بعصاك حتى اعطيك عصا من عندى تجعلها ثعبانا فضحك المامون واجازه (للابشيهى)

٢٢٦ - سرق رجل صرة من الدراهم ومضى حتى اتى الى المسجد فدخل يصلى فقرا الامام وما تلك بيمينك يا موسى وكان اسم الاعرابى فقال لا شك انك

ساحر ثم رمى الصرة وخرج هارباً (للقليوبي)

٢٢٧ - قال بعض الملوك لصاحب خيله قدم لي الفرس الابيض فقال له وزيره ايها الملك لا تقل الفرس الابيض فانه عيب يخل بهيبة الملوك ولكن الفرس الاشهب فلما احضر الطعام قال لصاحب السماط قدم الصحن الاشهب فقال الوزير قل ما شئت فمالي حيلة في تقويمك (للابشيهي)

٢٢٨ - نظر اشعب الى رجل يعمل طبقاً فقال له اسالك بالله الا ما زدت في سعته طوقاً او طوقين فقال له الرجل ما معنى ذلك قال لعله ان يهدى الى يوماً فيه شيء (للشريشي)

٢٢٩ - كان شيخ المعروف بالشيخ الكرماني شاعراً على زي الفقراء عليل العينين وكان يصنع الاكحال ويبيع الطالبين فاشترى منه احد يوماً الكحلا بدرهم وراى المشترى ان عينيه عليلة فاعطاه درهمين وقال هذا اثمن كحلك وهذا الآخر لك اشتربه انت ايضاً الكحلا وكحل عينيك فاستحسن الشيخ ذلك (لابن طقطقي)

الحجاج والشيخ

٢٣٠ - حكي ان الحجاج خرج في بعض الايام للتنزه فصرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فلاقى شيخاً من بني عجل فقال له من اين انت يا شيخ قال من هذه القرية قال ما رأيكم بحكام البلاد قال كلهم اشرار يظلمون الناس ويختلسون اموالهم قال وما قولك في الحجاج قال هذا النجس الكل سود الله وجهه ووجه من استعمله على هذه البلاد فقال الحجاج تعرف من انا قال لا والله قال انا الحجاج قال انا فداك وانت تعرف من انا قال لا قال انا زيد بن عامر مجنون بني عجل اصرع كل يوم مرة في مثل هذه الساعة فضحك الحجاج واجازه (لابن قتيبة)

الرشید ومدعی النبوة

۲۳۱ - ادعی رجل النبوة فی زمان الرشید فلما احضر وقدام امیر المومنین قال له لکل نبی بینة تدل علی نبوته فای شیئ من دلائلک قال اسال ما ترید قال ارید ان تصیر هؤلاء الممالیک المرد کلهم بلحی فاطرق الی الارض ساعة ثم رفع راسه وقال کیف یحل ان اصیر هؤلاء المرد بلحی واغیره هذه الصورة الحسنة ولکن اصیر هؤلاء الذین هم بلحی مردا فی لحظة واحدة فاستحسن الرشید جوابه وعفا عنه

(لابن طقطقی)

۲۳۲ - یقال ان هبنقة کان یرعی غنم اهله فیرعی السمان فی العشب وینحی المهازیل فقیل له ویحک ما تصنع فقال لا اصلح ما افسد الله ولا افسد ما اصلح الله

(لطائف العرب)

المعتصم وابن الجنید

۲۳۳ - کان المعتصم یانس بعلی بن الجنید الاسکافی وکان عجیب الصورة والحدیث فقال المعتصم لابن حماد اذهب الی ابن الجنید وقل له یتهیأ لیزاملنی فاتاه فقال له تهیأ لمزاملة امیر المومنین فان مزاملة الخلفاء کبیرة فقال کیف اتهیأ لها. اصیب راسا غیر راسی اشتری لحیة غیر لحیتی قال ابن حماد شروطها الامتاع بالحدیث والمذاکرة والمنادمة وان لا تبصق ولا تسعل ولا تمخط ولا تتنحنح وان تتقدم فی الرکوب اشفاقا علیه من المیل وان یتقل ملک فی النزول فمتی لم یفعل هذا المعادل کان ومثقلة الرصاص التی یعدل بها القبة واحد فقال لابن حماد اذهب قل له لا یزاملک الا من کان دنی الاصل. فرجع الی المعتصم واعلمه فضحک وقال علی به فلما جاء قال یا علی ابعث الیک ان تزاملنی فلا تفعل فقال له

ان رسولك هذا الارعن جاءنی بشر وطحسان السامی وخالویه المکی فقال لا تبصق ولا تعطس وجعل یقرقع بصاداته وهذا الاقذر علیه فان رضیت ان ان املك اذا اتتنی العطسة عطست والا فلیس بینی وبینك عمل فضحك المعتصم حتی فحص برجلیه وقال نعم املنی علی هذه الشروط (للشربیثی)

الضیف المضجر الممل

۲۳۴ - اضاف رجل رجلا فاطال المقام حتی کرهه فقال الرجل لامرأته کیف لنا ان نعلم مقدار مقامه فقالت له الق بیننا شراحتی نتحاکم الیه ففعل فقالت المرأة للضیف بالذی یبارك لك فی غدوك غدا اینا اظلم فقال والذی یبارك لی فی قیامی عندکم شهرا ما اعلم۔

البصری والمدنی

۲۳۵ - نزل بصری علی مدنی وکان صدیقا له فالح علیه فی الجلوس فقال المدنی لامرأته اذا کان یوم غد فانی اقول لضیفنا کم ذراع یقفز فاقفز فاذا اقفز فاغلقی الباب خلفه فلما کان الغد قال المدنی کم تقفز یا ابا فلان قال جید فعرض علیه ان یقفز معه فاجابه فوثب المدنی من داره الی خارج اذرعا وقال المضیف ثب انت فوثب الضیف الی داخل الدار ذراعین فقال له وثبت انا الی خارج الدار اذرعا وانت الی داخلها ذراعین فقال الضیف ذراعان فی الدار خیر من اربع الی خارج (للمبرد)

الشاعر والمامون

۲۳۶ - اتی شاعر المامون فقال لقد قلت فیك شعرا فقال انشدنیه فقال

حیاك رب الناس حیاکا   اذ بجمال الوجه رقاکا

بصدا ومن نور لہ قد اشرقت وداوی فی العود جسد و اکا

(قال) فاطرق المامون ساعة وقال یا اعرابی وانا قد قلت فیک شعرا وانشد یقول

حیاک رب الناس حیا کا ان الذی املت اخطا کا

اتیت شخصا قد خلا کیسہ ولو حوی شیا لاعطا کا

فقال یا امیر المومنین الشعر بالشعر ام فاجعل بینهما شیأ یستطاب فضحک

المامون وامر لہ بمال (للاتلیدی)

هارون الرشید وجعفر مع الشیخ البدوی

۲۳۷۔ مما یحکی ان امیر المومنین هارون الرشید خرج یوما من الایام هو

وابو یعقوب لندیم وجعفر البرمکی وابو نواس وساروا فی الصحراء فراوا شیخا

متکئا علی حمار لہ فقال هارون الرشید لجعفر اسال هذا الشیخ من این هو

فقال لہ جعفر من این انت قال من البصرۃ قال لہ جعفر والی این سیرک

قال الی بغداد قال لہ وما تصنع فیها قال التمس دواء لعینی فقال هارون

الرشید یا جعفر مازحہ فقال اذا مازحتہ اسمع منہ ما اکرہ فقال بحقی علیک

ان تمازحہ فقال جعفر للشیخ ان وصفت لک دواء ینفعک فما الذی تکافئنی

بہ فقال لہ اللہ تعالی یکافئک عنی بما هو خیر لک من مکافاتی فقال انصت الی

حتی اصف لک هذا الدواء الذی لا اصفہ لاحد غیرک فقال لہ وما هو فقال

لہ جعفر خذ لک ثلاث اواق من هبوب الریح وثلاث اواق من شعاع الشمس

وثلاث اواق من زهر القمر وثلاث اواق من نور السراج واجمع الجمیع وضعها

فی الریح ثلاثة اشهر ثم بعد ذلک ضعها فی هاون بلا قعر ودقها ثلاثة اشهر فاذا

دققتها فضعها فی جفنة مشقوقة وضع الجفنة فی الریح ثلاثة اشهر ثم استعمل

هذا الدواء فی کل یوم ثلاثة دراهم عند النوم واستمر علی ذالك ثلاثة اشهر فانك تعافی انشاء الله تعالیٰ فلما سمع الشیخ کلام جعفر قال لا عافاك الله یا ساقم الذقن خذ منی هذه اللطمة مكافاة لك علی وصفك هذه الدواء وبادره بضربة علی ام راسه فضحك هارون الرشید حتی استلقی وامر لذالك الرجل بثلاثة آلاف درهم

(الف لیلة ولیلة)

۲۳۸ - قیل لغلام ایکسوك معلمك فاجاب ان معلمی لو كان له بیت مملو ابرا وجاء یعقوب ومعه الانبیاء شفعاء والملائكة ضمناء یستعیر منه ابرة لیخیط بها ثوب ابنه یوسف الذی قد ما اعاره ایاها فكیف یكسونی وقد نظم ذلك من قال

لو ان دارك انبتت لك وحتشت ابرا یضیق بها فناء المنزل

واتاك یوسف یستعیرك ابرة لیخیط قد قمیصه لم یفعل

العلیل والناسك

۲۳۹ - مر رجل بصومعة ناسك فقدم الیه الناسك اربعة ارغفة وذهب لیحضر الیه عدسا فحمله وجاء فوجده قد اكل الخبز فذهب فاتی بغیره فوجده قد اكل العدس ففعل معه ذلك عشر مرات فساله الناسك این مقصده قال الی الاردن قال لماذا قال بلغنی ان بها طبیبا حاذقا اساله عما یصلح معدتی فانی قلیل الشهوة للطعام فقال له الناسك ان لی الیك حاجة قال وما هی قال اذا ذهبت واصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك علی وقال

یا ضیفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضیوف وانت رب المنزل

الاعرابیان

۲۴۰ - قیل خرج اعرابی قد ولاه الحجاج بعض النواحی فاقام بها مدة طویلة

عليه كانت في بعض الايام ورد عليه اعرابي من حيه فقدم اليه الطعام وكان اذ ذاك
يسأله عن اهله وقال ما حال ابن عمير قال على ما تحب قد ملأ الارض
والحي رجالا ونساء قال فما حال ام عمير قال صالحة ايضا قال فما حال الدار
قال عامرة باهلها قال وكلبنا ايقاع قال قد ملأ الحي نبحا قال فما حال جملي زريق
قال على ما يسرك (قال) فالتفت الى خادمه وقال ارفع الطعام فرفعه ولم
يشبع الاعرابي ثم اقبل عليه يسأله وقال يا مبارك الناصية اعد على ما ذكرت
قال سل عما بدا لك قال فما حال كلبي ايقاع قال مات قال وما الذي اماته
قال اختنق بعظمة من عظام جملك زريق فمات قال ومات جملي زريق قال
نعم قال وما الذي اماته قال كثرة نقل الماء الى قبر ام عمير قال اوماتت ام عمير
قال نعم قال وما الذي اماتها قال كثرة بكائها على عمير قال اومات عمير
قال نعم قال وما الذي اماته قال سقطت عليه الدار قال اوسقطت الدار
قال نعم فقام له بالعصا ضاربا فولى من بين يديه هاربا (للابشيهي)

قصة ابي دلامة والخليفة السفاح

٢٣ - قيل ان ابا دلامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح في بعض الايام
فقال له الخليفة سلني حاجتك فقال له ابو دلامة اريد كلب صيد فقال اعطوه
اياه فقال واريد دابة اتصيد عليها قال اعطوه اياها قال وغلاما يقود الكلب
ويصيد به قال اعطوه غلاما قال جارية تصلح الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه
جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين عبيدك فلا بد لهم من دار يسكنونها فقال
اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك
عشر ضياع عامرة وعشر ضياع غامرة قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال

مالانبات فيما قال قد اقطعتك يا امير المومنين مائة ضيعة عامرة من فيافى بنى اسد فضحك منه وقال اجعلوها كلها عامرة (للاتليدى)

۲۴۱ - يحكى انه قيل لبعض البخلاء ان لكل رئيس علامة ينصرف بها ندماؤه فما علامتك قال اذا قلت يا غلام هات الطعام (للنواجى)

المامون والطفيلى

۲۴۳ - روى ابن عامر المهرى عن اشياخه قال امر المامون ان يحمل اليه من اهل البصرة عشرة رجال كانوا قد رموا عنده بالزندقة فحملوا اليه فمر بهم طفيلى فرآهم مجتمعين فظن خيرا ومضى معهم الى الساحل وقال ما اجتمع هؤلاء لا لوليمة فانسل ودخل الزورق وقال لا شك انها نزهة فلم يكن الا يسيرا حتى قيدوا القوم وقيد معهم فعلم انه وقع فيما لا طاقة له به ورام الخلاص فلم يقدر وساروا الى ان وصلوا الى بغداد وادخلوا على المامون فاستدعى بهم باسمائهم واحدا واحدا وجعل يذكره بفعله وبقوله ويضرب عنقه حتى لم يبق الا الطفيلى وفرغت العشرة فقال المامون للمتوكل من هذا فقال لا اعلم يا امير المومنين غير انا رايناه معهم فجئنا به فقال يا امير المومنين لم اعرف من احوالهم شيئا وانما رايتهم مجتمعين فظننت انها وليمة يدعون اليها فلحقت بهم فضحك المامون وقال او قد بلغ من شوم التطفل ان يحمل بصاحبه هذا المحل لقد سلم هذا الجاهل من القتل ولكن يودب حتى لا يعود الى مثلها (للاتليدى)

اللصان والحمار

۲۴۴ - قيل ان لصين سرقا حمارا ومضى احدهما ليبيعه فقابله رجل معه طبق فيه سمك فقال له اتبيع هذا الحمار قال نعم قال له امسك هذا الطبق

حتی ارکبه واجریه فان الطبق اشتریته بثمن یعجبك فامسك اللص الطبق ورکب لرجل الحمار واخذ یرددہ ویجریه ذھابا وایابا حتی ابتعد عن اللص کثیرا فدخل بعض الازقة ومازال یقطع به من زقاق الی اخر حتی اختفی عنه بالکلیة فاخذت اللص الحیرة من ذلك وعرف اخیرا انها حیلة علیه فرجع بالطبق فالتقاہ رفیقه فقال ما فعلت بالحمار ھل بعته قال نعم قال بکم قال براس ماله وھذا الطبق ربح فقال متمثلا وکم من سعی لیصطاد فاصطید ولم یلق غیر خفی حنین

القاضی والتاجر

٢٣٥ - کان القاضی ابن حدید ناظر الدیوان بالاسکندریة وقاضیها فبینما ھو جالس فی الدیوان احضر الترجمان بعض تجار الفرنج الواصلین ولحیته محلوقة وشواربه سالمة وکان ابن حدید له لحیة طویلة وشواربه خفیفة لا تکاد ان تتبین الامن قرب فسال ابن حدید التاجر عن بضاعته وبلد والترجمان یفسر له ثم قال للترجمان قل له لای معنی حلقت لحیتك و ترکت شواربك فساله الترجمان عن ذلك فقال الفرنجی قل للقاضی ان الاسد بشوارب بلا لحیة والتیس بلحیة بلا شوارب فخجل القاضی وانقطع عن رد الجواب

(للقلیوبی)

٢٣٦ - کان ابو دلامة مع ابی مسلم فی بعض حربه فدعا رجل من الاعداء الی البراز قال ابو مسلم لابی دلامة اخرج الیه فانشد یقول

الا لا تلمنی ان فررت فاننی	اخاف علی فخارتی ان تحطما
فلو اننی فی السوق ابتاع مثلها	وجدك ما بالیت ان اتقدما

فضحك ابو مسلم واعفاه (للاصبهانی)

٢٤٧ - كان للفرزدق نديم يسمى زياداً الاقطع فاتى بابه فخرج ابن له صغير فقال له ابن من انت قال ابن الفرزدق قال فما بالك حبشيا قال فما بال يدك مقطوعة قال قطعت فى حرب الحرورية قال بل قطعت فى اللصوصية فقال عليك وعلى ابيك لعنة الله ثم اخبر الفرزدق بالخبر فقال اشهد انه ابنى حقا۔

٢٤٨ - قدم لاعرابي كامخ (وهو اكلة مصنوعة من الحنطة واللبن) فلم يستطبه واكل منه شيئاً وخرج ودخل المسجد والامام فى الصلاة يقرأ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فقال الاعرابي والكامخ لا تنسه اصلحك الله

٢٤٩ - مر ابن حمامة بابن هرمة وهو جالس بفناء بيته فقال السلام عليكم فقال قد قلت مالا ينكر قال خرجت من اهلى بغير زاد قال ما ضمنت لاهلك قراك قال افتاذن لى ان اتى ظل بيتك قال دونك الجبل يفئ عليك قال انا ابن حمامة قال انصرف وكن ابن اى طائر شئت ۔

المتشوق الى الحرب

٢٥٠ - قال افلح التركى خرجنا مرة الى حرب وكان معنا رجل كان يقول انا اتمنى ان ارى الحرب كيف هى فاخرجناه معنا فاول سهم جاء وقع فى رأسه فلما انصرفنا دعونا له بمعالج فنظر اليه وقال ان خرج الزج وفيه شئ من دماغه مات وان لم يخرج عنه شئ من دماغه لم يكن عليه باس فسبق فقبل رأسه وقال بشرك الله بخير انزعه فما فى رأسى دماغ فقال الطبيب وكيف ذالك قال لو كان فى ذرة من دماغ ما كنت ههنا (للشريشى)

٢٥١ - اختلف اعرابيان فى رجل فقال الاول من بنى راسب وقال الثانى بل من بنى طفاوة فضربهما باقل الربعى فتحاكما اليه فقال القوه فى الماء فان رسب

فهو من بني راسب وان طفا فمن بني طفاوة فضرب المثل في حكمه (للقليوبي)

٢٥٢ - اعرابي لقي آخر فقال ما اسمك قال فيض فقال ابن من قال ابن الفرات قال ابو من قال ابو بحر قال ليس لنا ان نكلمك الا في زورق (للشربيني)

الراعي والجرة

٢٥٣ - قيل انه كان لاحد الاغنياء راع يرعى غنما في احدى البراري وكان قد عين له معاشا فيه شيء من السمن فكان الراعي يبقي السمن ويذخره في جرة له كانت معلقة في كوخه فبينما هو متكئ على عصاه اخذ يفكر بما يعمله فيما اجتمع عنده من السمن فقال في نفسه اني ساذهب به غداً الى السوق وابيعه واشتري بثمنه نعجة حاملا فتضع لي نعجة اخرى ثم تكبر هذه وتلد لي مع امها نعاجا اخر وهكذا الى ان يصير عندي قطيع كبير فارد ما عندي من الغنم الى صاحبه واتخذ لي اجيرا يرعى غنمي وابني لي قصرا عظيما فازينه بالمفروشات الحسنة والاواني المرصعة والمنقوشات البهجة ومتى بلغ رشد ولدي احضر له معلما اديبا حكيما يعلمه الادب والحكمة وآمره بطاعتي واحترامي فان امتثل والا ضربته بهذه العصا ورفع يده بعصاه فاصابت الجرة فكسرتها فسقط السمن على راسه ولحيته وثيابه متبددا في كل جهة فحزن لذلك حزنا عظيما قائلا لعل هذا جزاء من يصغي الى تخيلاته .

٢٥٤ - حكي ان جحا قال ذات يوم لرجل وهذا الرجل جاره هل سمعت يا اخي البارحة صراخنا فقال له نعم واي شيء نزل بكم قال له سقط ثوبي من اعلى السطح الى الارض فقال له واذا سقط ما الذي يضره ، قال له يا احمق لو كنت فيه ألست كنت انكسر واموت (للقليوبي)

المنصور وابن هرمة

٢٥٥ - دخل ابن هرمة على المنصور وامتدحه فقال له المنصور سل حاجتك قال تكتب لي عاملك بالمدينة انه اذا وجدني سكران لايحدني فقال له المنصور هذا حد لاسبيل الى تركه فقال مالي حاجة غيرها فقال لكاتبه اكتب الى عاملنا بالمدينة من اتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلده ثمانين جلدة واجلد الذي جاء به مائة فكان الشرطة يمرون عليه وهو سكران ويقولون من يشتري ثمانين بمائة فيمرون عليه ويتركون (للاتليدي)

٢٥٦ - قال هلال الرائي وهو هلال بن عطية لبشار الشاعر وكان له صديقا يا بشار رحمه ان الله لم يذهب بصر احد الا عوضه بشيء فما عوضك قال الطويل العريض قال وما هذا قال ان لا اراك ولا امثالك من الثقلاء (للاصبهاني)

حكاية بشار الطفيلي

٢٥٧ - حكي عن بشار الطفيلي انه قال رحلت يوما الى البصرة فلما دخلتها قيل لي ان هنا عريفا للطفيليين يبرهم ويكسوهم ويرشدهم الى الاعمال ويقاسمهم فسرت اليه فبرني وكساني واقمت عنده ثلاثة ايام وله جماعة يصيرون اليه بالزلات فياخذ النصف ويعطيهم النصف فوجهني معهم في اليوم الرابع فحصلت في وليمة فاكلت وازللت معي شيئا كثيرا وجئته به فاخذ النصف واعطاني النصف فبعت ما وقع لي بدراهم فلم ازل على هذه الحالة اياما ثم دخلت يوما على عرس جليل فاكلت وخرجت بزلة حسنة فلقيني انسان فاشتراها بدينار فاخذته وكتمته وكتمت امرها فقدم جماعة من الطفيليين فقال ان هذا البغدادي قد خان فظن اني لا اعلم ما فعل فاصفعوه وعرفوه ما كتمنا فاجلسوني شئت

ام ابيت وما زالوا يصفعوني: واحدا بعد واحد فيصفعني الاول منهم ويشمريدى ويقول اكل مضيرة ويصفعني الآخر ويشمريدى ويقول اكل كذا ويصفعني الاخر حتى ذكر واكل شيئ اكلته ما غلطوا بشئ منه ثم صفعني شيخ منهم صفعة عظيمة وقال باع الزلة بدينار وصفعني آخر وقال هات الدينار فدفعته اليه وجردني من الثياب التى اعطانيها وقال اخرج يا خائن فى غير حفظ الله فخرجت الى بغداد وحلفت ان لا اقيم ببلد فيه طفيلية يعلمون الغيب

كرم معن بن زائدة

٢٥٨ حكى فى اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احملنى ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغلة وحمار ثم قال له لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذه لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص ودراعة وسراويل وعمامة ومنديل مطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا غير هذا من الخز لاعطيناكه ثم امر بادخاله الى الخزانة وصب تلك الخلع عليه .

طفيلى ومسافر

٢٥٩ صحب طفيلى رجلا فى سفر فلما نزلوا ببعض المنازل قال له الرجل خذ درهما وامض اشتر لنا لحما فقال له الطفيلى قم انت والله انى لتعب فاشتر انت فمضى الرجل فاشتراه ثم قال له الرجل قم فاطبخه فقال لا احسن فقام الرجل فطبخه ثم قال الرجل للطفيلى قم فاثرد فقال والله انى لكسلان فثرد ثم قال له قم فاغترف قال اخشى ان ينقلب على ثيابى فغرف الرجل حتى اروى الثريد فقال له قم الان فكل قال نعم الى متى هذا الخلاف قد والله استحييت من كثرة خلافك وتقدم فاكل (للشربيني)

المهدی والاعرابی

٢٦٠- یحکی ان المهدی خرج یتصید فغار به فرسه حتی دخل الی خباء اعرابی فقال یا اعرابی هل من قری قال نعم فاخرج له قرص شعیر فاکله ثم اخرج له فضلة من لبن فسقاه ثم اتاه بنبیذ فی رکوة فسقاه قعبا فلما شرب قال یا اخا العرب اتدری من انا قال لا واللّٰه قال انا من خدم امیر المومنین الخاصة قال له بارک اللّٰه فی موضعک ثم سقاه قعبا آخر فشربه فقال یا اعرابی اتدری من انا قال زعمت انک من خدم امیر المومنین الخاصة قال لا بل انا من قواد امیر المومنین قال رحبت بلادک وطاب مرادک ثم سقاه ثالثا فلما فرغ منه قال یا اعرابی اتدری من انا قال زعمت انک من قواد امیر المومنین قال لا ولکنی امیر المومنین فاخذ الاعرابی الرکوة واوکاها وقال واللّٰه لو شربت الرابع لادعیت انک رسول اللّٰه فضحک المهدی حتی غشی علیه واحاطت به الخیل ونزلت الیه الملوک والاشراف فطار قلب الاعرابی فقال له المهدی لا باس علیک ولا خوف ثم امر له بکسوة ومال

(للاتلیدی)

ابو سلمة الطفیلی

٢٦١- کان بالبصرة طفیلی یکنی ابا سلمة وکان اذا بلغه خبر ولیمة لبس لبس القضاة واخذ ابنیه معه وعلیهما القلانس الطوال والطیالسة فیتقدم احدهما فیدق الباب ویقول افتح یا غلام لابی سلمة ثم لا یلبث حتی یلحقه الآخر فیقول افتح ویلک قد جاء ابو سلمة ویتلوهما فان لم یعرفهم البواب فتح لهم وان عرفهم لم یلتفت الیهم ومع کل واحد منهم فهرمد ر یسمونه کیسان

فينتظرون من دعى فاذا جاء وقتم لدطرحوا الفهرفى العتبة حيث يدور الباب فلا يقدرون على اغلاقه فيهجمون ويدخلون فاكل ابوسلمة يوما على بعض الموائد لقمة حارة من فالوذج وبلعها بشدة حرارتها فتجمعت احشاؤه فمات على المائدة (للشربيني)

حكاية باقل

٢٦٢ - العرب تقول اعيا من باقل ومن عيه انه اشترى ظبيا فحمله على عنقه فسئل عن ثمنه فحل عنه يديه وفتح اصابعه واشار بها واخرج لسانه يريد انه باحد عشر درهما فهرب الظبى ولم يعلم ان يخبر عن سومه بلسانه ولما عير باقل بفعله قال

يلومون فى عيه باقلا	كان الحماقة لم تخلق
فلا تكثروا العتب فى عيه	فللعى اجمل بالاموق
خروج اللسان وفتح البنان	اخف علينا من المنطق

اسحاق الموصلى وكلثوم العتابى

٢٦٣ - من طرف ان كلثوما العتابى كان من العلم وغزارة الادب وكثرة الحفظ والترسل والنظم على مالم يكن عليه احد فحضر مجلس المامون فوضع بين يديه الف دينار وغمز اسحاق بالعبث به فاقبل اسحاق يعارضه فى كل باب ويزيد عليه وهو لا يعرف اسحاق فقال اياذن امير المومنين فى نسبة هذا الرجل والسؤال عن اسمه فقال افعل له العتابى ما اسمك ومن انت فقال انا من الناس واسمى كل بصل فقال له العتابى اما النسبة فمعروفة واما الاسم فمنكور فقال له اسحاق ما اقل انصافك اوما كل ثوم من الاسماء فانبصل

الطيب من النوم فقال له العتابى قاتلك الله ما املحك ما رأيت كالرجل حلاوة اياذن امير المومنين فى صلتك بما وصلنى فقد والله غلبنى فقال المامون بل ذلك موفور عليك وامر له بمثله فانصرف اسحاق الى منزله ونادمه العتابى بقية يومه (الاغانى)

۲۶۴ - ذكر احمد بن دليل مررت بمعلم يضرب صبيا ويقول والله لاضربنك حتى تقول لى من حفر البحر فقال اعزك الله والله لا ادرى انا من حفر البحر فقل لى حتى اتعلم انا فقال حفر البحر كردم ابو آدم عليه السلام (للشرلشي)

۲۶۵ - حكى ان الرشيد ارق ذات ليلة ارقا شديدا فاستدعى جعفرا وقال اريد منك ان تزيل ما بقلبى من الضجر فقال الوزير يا امير المومنين كيف يكون على قلبك ضجر وقد خلق الله اشياء كثيرة تزيل الهم عن المهموم والغم عن المغموم وانت قادر عليها فقال الرشيد وما هى يا جعفر فقال له قم بنا الآن حتى نطلع الى فوق سطح هذا القصر فنتفرج على النجوم واشتباكها وارتفاعها والقمر والحسن طلعته فقال الرشيد يا جعفر ما تهم نفسى الى شيئ من ذلك فقال يا امير المومنين افتح شباك القصر الذى يطلع على البستان وتفرج على حسن تلك الاشجار واسمع صوت تغريد الاطيار وانظر الى هدير الانهار وشم روائح تلك الازهار فقال يا جعفر ما تهم نفسى الى شيئ من ذلك فقال يا امير المومنين افتح الشباك الذى يطلع على دجلة حتى نتفرج على تلك المراكب والملاحين فهذا يصفق وهذا ينشد مواليا فقال الرشيد ما تهم نفسى الى شيئ من ذلك قال جعفر قم يا امير المومنين حتى ننزل الى الاصطبل الخاص وننظر الى الخيل العربيات ونتفرج على حسن الوانها ما بين ادهم كالليل اذا اظلم

واشقر واشهب وكميت واحمر وابيض واخضر وابلق واصفر والوان تحير العقول فقال الرشيد ما تعرضت الى شیٔ من ذلك فقال جعفر يا امير المومنين ما بقی الا ضرب عنق مملوكك جعفر فانی والله قد عجزت عن ازالة همّ مولانا فضحك الرشيد وطابت نفسه وزال عنه كربه (للاتليدی)

الشيخ المحتال والمرأة

٢٦٦ حكی ان بعض المجاورين كان لا يعرف الخط ولا القراءة وانما كان يحتال على الناس بحيل ياكل منها الخبز فخطر بباله يوما من الايام ان يفتح له مكتبا ويقرئ فيه الصبيان فجمع الواحا واوراقا مكتوبة وعلقها فی مكان وكبر عمامته وجلس على باب المكتب فصار الناس يمرون عليه وينظرون الى عمامته والى الالواح والاوراق فيظنون انه فقيه جيد فياتون اليه باولادهم فصار يقول لهذا اكتب ولهذا اقرأ فصار الاولاد يعلم بعضهم بعضا فبينما هو ذات يوم جالس فی باب المكتب على عادته واذا بامرأة مقبلة من بعيد وبيدها مكتوب فقال فی باله لابد ان هذه المرأة تقصد نی لاقرأ لها المكتوب الذی معها فكيف يكون عملی معها وانا لا اعرف قراءة الخط وهم بالنزول ليهرب منها فلحقته قبل ان ينزل وقالت له الى اين فقال لها اريد ان اصلی الظهر واعود فقالت له الظهر بعيد فاقرا لی هذا الكتاب فاخذه منها وجعل اعلاه اسفله وصار ينظر اليه ويهز عمامته تارة ويرقص حواجبه تارة اخری ويظهر غيظا و كان زوج المرأة غائبا والكتاب مرسل اليها من عنده فلما رأت الفقيه على تلك الحالة قالت فی نفسها لا شك ان زوجی مات وهذا الفقيه يستحی ان يقول لی انه مات فقالت له يا سيدی ان كان مات فقل لی فهز راسه

وسكت فقالت له المرأة هل اشق ثيابي فقال لها اشقي فقالت له هل الطم وجهي فقال لها الطمي فاخذت الكتاب من يده وعادت الى منزلها وصارت تبكي هي واولادها فسمع بعض جيرانها البكاء فسألوا عن حالها فقيل لهم انه جاءها كتاب بموت زوجها فقال رجل ان هذا الكلام كذب لان زوجها ارسل لي مكتوبا بالامس يخبرني فيه انه طيب بخير وعافيه وانه بعد عشرة ايام يكون عندها فقام من ساعته وجاء الى المرأة وقال لها اين الكتاب الذي جاءك فجاءت به اليه فاخذ منها وقرأه واذا فيه اما بعد فاني طيب بخير وعافية وبعد عشرة ايام اكون عندكم وقد ارسلت اليكم ملحفة ومرطا فاخذت الكتاب وعادت به الى الفقيه وقالت له ما حملك على الذي فعلته معي واخبرته بما قال جارها من سلامة زوجها انه ارسل اليها ملحفة ومرطا فقال لها صدقت ولكن يا حرمة اعذريني فاني كنت في تلك الساعة مغتاظا مشغول الخاطر ورايت المرط ملفوفا في الملحفة فظننت انه مات وكفنوه وكانت المرأة لاتعرف الحيلة فقالت له انت معذور واخذت الكتاب وانصرفت عنه

المغفل والشاطر

٢٦٧ - ان بعض المغفلين كان سائرا وبيده مقود حماره وهو يجره خلفه فنظره رجلان من الشطار فقال واحد منهما لصاحبه انا اخذ هذا الحمار من هذا الرجل فقال له كيف تاخذه فقال له اتبعني وانا اريك فتبعه فتقدم ذلك الشاطر الى الحمار وفك منه المقود واعطاه لصاحبه وجعل المقود في راسه ومشى خلف المغفل حتى علم ان صاحبه ذهب

بالحمار ثم وقعت فجرة المغفل بالمقود فلم یمش فالتفت الیه فرای المقود فی راس رجل فقال له ای شیئ انت فقال له انا حمارك ولی حدیث عجیب وهو انه کان لی والدة عجوز صالحة جئت الیها فی بعض الایام و انا سکران فقالت لی یا ولدی تب الی الله تعالیٰ من هذه المعاصی فاخذت العصا وضربتها بها فدعت علی فمسخنی الله تعالیٰ حمارا واوقعنی فی یدك فمکثت عندك هذا الزمان کله فلما کان هذا الیوم تذکرتنی امی وحن قلبها علی فدعت لی فاعادنی الله آدمیا کما کنت فقال الرجل لاحول ولا قوة الا بالله العلی العظیم بالله علیك یا اخی ان تجعلنی فی حل مما فعلت بك من الرکوب وغیره ثم خلی سبیله فمضی ورجع صاحب الحمار الی داره وهو سکران من الهم والغم فقالت له زوجته ما الذی دهاك واین الحمار فقال لها انت ما عندك خبر بامر الحمار فانا اخبرك به ثم حکی لها الحکایة فقالت یا ویلتنا من الله تعالیٰ کیف مضی لنا هذا الزمان کله ونحن نستخدم ابن آدم ثم تصدقت واستغفرت وجلس الرجل فی الدار مدة من غیر شغل امض الی السوق واشتر حمارا واشتغل علیه فمضی الی السوق ووقف ینظر الی الحمیر فاذا هو بحماره یباع فلما عرفه تقدم الیه ووضع فمه علی اذنه وقال له ویلك یا مشؤوم العلك رجعت الی السکر وضربت امك والله لن اشتریك ابدا (الف لیلة ولیلة)

الباب الثامن فی النوادر

۲۶۸- کان عمر یقول لو کنت تاجرا لما اخترت علی العطر فان فاتنی ربحه لم یفتنی ریحه (من لطائف الصحابة)

٢٦٩- قيل في التفاحة الصفرة الصينية والحمرة الذهبية وبياض الفضة ونور القمر يلتذ بها من الحواس ثلاث العين بلونها والانف بعرفها والفم بطعمها (للمستعصى)

قوة المستعصم

٢٧٠- كان الخليفة المستعصم بطلا شجاعا وفارسا صنديدا لم يكن في بني العباس اشجع منه ولا اشد قلبا قال ابن ابي داؤد كان المستعصم يقول لي يا ابا عبد الله عض على ساعدي باكثر قوتك فاقول والله يا امير المومنين ما تطيب نفسي بذلك فيقول ما يضرني فارم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنة فكيف تعمل فيه الاسنان ويقال انه طعنه بعض الخوارج وعليه درع فاقام المستعصم ظهره فقصم الرمح نصفين وكان يشد يده على كتابة الدينار فيمحونا ويأخذ عمود الحديد فيلويه حتى يصير طوقا في العنق (للاتليدي)

٢٧١- ذكر ان اهل اصفهان موصوفون بالشح نقل عن رجل انه تصدق برغيف على ضرير باصفهان فقال الضرير احسن الله غربتك فقال الرجل كيف عرفت غربتي قال لاني منذ ثلاثين سنة ما اعطاني احد رغيفا صحيحا (للقزويني)

٢٧٢- حكي ان المعتصم بينما هو يسير وحده وقد انقطع عن اصحابه في يوم مطر اذ راى شيخا معه حمار عليه شوك وقد زلق الحمار وسقط في الارض والشيخ قائم فنزل عن دابته ليخلص الحمار فقال له الشيخ بابي انت وامي لا تهلك ثيابك فقال له لا عليك ثم انه خلص الحمار وجعل الشوك عليه وغسل يده ثم ركب فقال له الشيخ غفر الله لك يا شاب ثم لحقه

اصحابه فامرله بار بعة آلاف درهم وهذا دليل على غاية مايمكن ان يكون من طيب اعراق الملوك وسعة اخلاقهم (لابى الفرج المعطى)

السلطان وناصر الدولة

٢٧٣ - اخبرنى ابوالفضل المعتز بمصر قال كان بمصر ملوك آل حمدان وكان الرئيس ناصر الدولة وكان يشكو دملة فاعيا الاطباء ولم يجد له شفاء ثم ان السلطان دس على قتله فارصد له رجلا معه خنجر فلما جاء فى بعض دهاليز القصر وثب عليه الرجل وضربه بالخنجر فجاءت الضربة اسفل من خاصرته فاصاب طرف الخنجر الدملة فخرج ما فيها من الخلط ثم عافاه الله تعالى وصح وبرئ كاحسن ماكان (للطرطوشى)

المعتصم والطبيب سلمويه

٢٧٤ - حكى حنين قال ان سلمويه النصرانى كان عالما بصناعة الطب فاضلا فى وقته ولما مرض عادة المعتصم وبكى عنده وقال له اشر على بعدك بمن يصلحنى فقال عليك بهذا الفضولى يوحنا ابن ماسويه واذا وصف شيئا فخذه ولما مات سلمويه قال المعتصم سالحق به لانه كان يمسك حياتى ويدبر جسمى عن الاكل فى ذالك اليوم وامر باحضار جنازته الى الدار وان يصلى عليها بالشمع والبخور على رأى النصارى ففعل ذلك وهو يراهم

(لابى الفرج)

البخيل والدينار

٢٧٥ - كان بعض البخلاء اذا وقع الدرهم فى يده يخاطبه ويقول له انت عقلى ودينى وصلاتى وصيامى وجامع شملى وقرة عينى وانسى وقوتى و

علانی وعمادی ثم یقول له اهلاً وسهلاً بك من زائر كنت الى وجهك مشتاقا ثم یقول یالوز عیق وحبیب قلبی قد صرت الی من یصونك ویعرف قدرك ویعظم حقك ویری قیمتك ویشفق علیك وكیف لا تكون كذلك وانت تعظم الاقدار وتعمر الدیار وتسمو على الاشراف وترفع الذكر وتعلی القدر وتونس من الوحشة ثم یطرحه فی الكیس ویقول

بنفسی محجوب عن العین شخصه ومن لیس یخلو من لسانی ولا قلبی

فانظر یا عاقل الی هذه الخساسة (للشریشی)

ذکر وفاة سلیمان بن عبد الملك

٢٧٦ ـ كان سلیمان بن عبد الملك كثیر الاكل حج مرة وكان الحر فی الحجاز اذ ذاك شدید أفتوجه الی الطائف طلباً للبرودة واتی برمان فاكل سبعین رمانة ثم اتی بجدی وست دجاجات فاكلها ثم اتی بزبیب من زبیب الطائف فاكل منه كثیراً ونعس فنام ثم انتبه فاتوه بالغداء فاكل علی عادته وقیل كان سبب موته انه اتاه نصرانی وهو نازل علی دابق بزنبیلین مملوءین تیناً وبیضاً فامر من یقشر له البیض وجعل یاكل بیضة وتینة حتی اتی علی الزنبیلین ثم اتوه بمخ وسكر فاكله فاتخم ومرض ومات (لابی الفداء)

طباع الهنود

٢٧٧ ـ ان اهل الهند یعیبون الملاهی ولا یتخذونها ولا یشربون الشراب ولا یتناولون الخل لانه من الشراب ولیس ذلك دیناً ولكن انفة ویقولون ای ملك شرب الشراب فلیس بملك وذلك ان حولهم ملوكاً یقاتلونهم فیقولون كیف یدبر امر ملكه من هو سكران .

ملبوس ملوك الهند

٢٧٨ - ان ملوك الهند تلبس فى آذانهم الاقراط من الجواهر النفيس المركب فى الذهب وتضع فى اعناقهم القلائد النفيسة المشتملة على فاخر الجواهر الاحمر والاخضر واللؤلؤ مما يعظم قيمته وهى اليوم كنوزهم وذخائرهم وتلبسه قوادهم ووجوههم والرئيس منهم يركب على عنق رجل منهم و فى يده شئ يعرف بالجترة وهى مظلة من ريش الطواويس ياخذها بيده فيتق بها الشمس واصحابه محدقون به (سلسلة التواريخ)

ذكر عمود السوارى فى الاسكندرية

٢٧٩ - من غرائب مدينة الاسكندرية عمود الرخام الهائل الذى بخارجها المسمى عندهم بعمود السوارى وهو متوسط فى غابة نخل وقد امتاز عن شجراتها سموا وارتفاعا وهو قطعة واحدة محكمة النحت قد اقيم على قواعد حجارة مربعة امثال الدكاكين العظيمة ولا تعرف كيفية وضعه هنالك وعلى يتحقق من وضعه (لابن بطوطة)

سبب موت الوليد بن عبد الملك

٢٨٠ - وقع بين الوليد بن عبد الملك و(بين) اخيه سليمان كلام فعجل عليه سليمان بامر يلحق امه ففتح فاه ليجيبه واذا بجنبه عمر بن عبد العزيز فامسك على فيه ورد كلمته وقال يا بن عبد الملك اخوك وابن امك وله السبق عليك فقال يا ابا حفص قتلتنى قال وما صنعت بك قال قال رددت فى صدرى احر من الجمر ومال لجنبه فمات

(للطرطوشى)

دیر سمعان

۳۸۱۔ دیر سمعان بناحیۃ دمشق فی موضع نزہ محدقۃ بہ البساتین والدور
والقصور وکان فیہ حبیس مشہور منقطع عن الخلق جدا وکان یخرج راسہ
من کوۃ فی کل سنۃ یوما معلوما فکل من وقع علیہ بصرہ من المرضی والزمنی
عوفی فسمع بہ ابراہیم ابن ادھم فذھب الیہ حتی یشاہد ذلک قال رأیت
عند الدیر حلقا کثیرا من الواقفین حذاء تلک الکوۃ یترقبون خروج راس
الحبیس فلما کان ذالک الیوم اخرج راسہ ونظر الیھم یمینا وشمالا فکل من
وقع نظرہ علیہ قام سلیما معافی (للقزوینی)

ذکر موتی اھل الصّین

۳۸۲۔ اذا مات رجل من اھل الصین لم یدفن الا فی الیوم الذی مات فی
مثلہ من قابل یجعلونہ فی تابوت ویخلونہ فی منازلھم ویجعلون علیہ
النورۃ واما الملوک فیجعلونھم فی الصبر والکافور سنین ومن لم یبک
ضرب بالخشب کذالک النساء والرجال۔ (سلسلۃ التواریخ)

محمد بن مروان وملک النوبۃ

۳۸۳۔ ذکر محمد بن مروان للمھدی قال لما تشتت شمل بنی مروان وقعت
تا بارض النوبۃ فاحببت ان یمکننی ملکھم من المقام عندہ زمانا فجاء فی
زائرا وھو رجل طویل اسود اللون فخرجت الیہ من قبتی وسالتہ ان
یدخلھا فابی ان یجلس الا خارج القبۃ علی التراب فسالتہ عن ذلک فقال
ان اللہ تعالی اعطانی الملک فحق علی ان اقابلہ بالتواضع (للقزوینی)

الطبيب والميت

٢٨٤ حدث بعض الشاميين ان رجلا خبازا بينما هو يخبز فى تنوره بمدينة دمشق اذ عبر عليه رجل يبيع المشمش (قال) فاشترى منه وجعل يأكله بالخبز الحار فلما فرغ سقط مغشيا عليه فنظروه فاذا هو ميت فجعلوا يتربصون به يحملون اليه الاطباء فيلتمسون دلائله ومواضع الحياة منه فقضوا بانه ميت فغسل وكفن وحمل الى الجبانة فلما خرجوا به من باب المدينة استقبلهم رجل طبيب يقال له اليبرودى وكان طبيبا ماهرا حاذقا بالطب فسمع الناس يلهجون بقصته فقال لهم حطوه حتى ابصره فحطوه وجعل يقلبه وينظر فى امارات الحياة التى يعرفها ثم فتح فمه وسقاه شيئا واذا الرجل قد فتح عينيه وتكلم وعاد كما كان الى دكانه -

(للطرطوشى)

٢٨٥ - المستحسن من افعال السودان

من افعالهم الحسنة قلة الظلم فهم ابعد الناس عنه وسلطانهم لا يسامح احدا فى شيئ منه ومنها شمول الامن فى بلادهم فلا يخاف المسافر فيها ولا المقيم من سارق ولا غاصب ومنها عدم تعرضهم لمال من يموت ببلادهم من البيضان ولو كان القناطير المقنطرة انما يتركونه بيد ثقة من البيضان حتى يأخذه مستحقه ومنها مواظبتهم للصلوات والتزامهم لها فى الجماعات وضربهم اولادهم عليها واذا كان يوم الجمعة ان لم يبكر الانسان الى المسجد لم يجد اين يصلى لكثرة الزحام -

(لابن بطوطة)

غناء ابراهیم بن المهدی

۲۸۶۔ حکی المنجم قال حکی لی ان ابراهیم بن المهدی کان احسن الناس غناء وذلک انی کنت اراہ فی مجالس الخلفاء مثل المامون و المعتصم یغنی المغنون فاذا ابتدأ هو لم یبق احد من الغلمان و المتصرفین واصحاب الصناعات والمهن الصغار والکبار الا وقد ترک ما فی یدہ وصار باقرب موضع یمکنه ان یسمعه فلا یزال مصغیا الیه لاهیا عما کان فیه ما دام یغنی فاذا امسک وغنی غیرہ رجعوا الی اشغالهم وقد رایت منه شیئا عجیبا لو حدثت به ما صدق کان اذا ابتدا یغنی اصغت الوحش ومدت اعناقها و لم تزل تدنو منه حتی تضع رؤسها علی الدکان الذی کنا علیه فاذا سکت نفرت عنا حتی تنتهی الی ابعد غایة یمکنها التباعد فیها عنا ۔

۲۸۷۔ قد جاء فی النوادر عن لیلی الاخیلیة ان قال الحجاج یا غلام اذهب الی فلان فقل له یقطع لسانها فامر باحضار الحجام فقالت ثکلتک امک انما امرک ان تقطع لسانی بالصلة وهی لفظة مستعملة عند من له امر ونهی فتعجب من ذکائها۔ (للشریشی)

الضاف هرمز لرعیته

۲۸۸۔ کان هرمز بن انوشروان عادلا یاخذ للادنی من الشریف و بالغ فی ذلک حتی ابغضه خواصه واقام الحق علی بنیه ومحبیه وافرط فی العدل والتشدید علی الاکابر وقصر ایدیهم عن الضعفاء الی الغایة ووضع صندوقا فی اعلاہ خرق وامر ان یلقی المتظلم قصته فیه والصندوق مختوم بخاتمه وکان یفتح الصندوق وینظر فی المظالم خوفا من ان لا توصل الیه الشکاوی

على بطانته واهله ثم طلب ان يعلم بظلم المتظلم ساعة فساعة فامر باتخاذ سلسلة من الطريق وخرق لها فى داره الى موضع جلوسه وقت خلوته وجعل فيها جرسا فكان المتظلم يجئ من ظاهر الدار فيحرك السلسلة فيعلم به فيتقدم باحضاره وازالة ظلامته -

شهادة جالينوس للنصارى

٢٨٩ - قد ادرك جالينوس عهد قومودوس وكان دين النصارى قد ظهر فى ايامه وقد ذكرهم جالينوس فى كتابه فى جوامع كتاب افلاطون فى سياسة المدن فقال ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياقة الاقاويل البرهانية ولذالك صاروا المحتاجين الى رموز ينتفعون بها (يعنى بالرموز الاخبار عن الثواب والعقاب فى الدار الآخرة) من ذلك انا نرى الآن القوم الذين يدعون نصارى انما اخذوا ايمانهم عن الرموز وقد يظهر منهم افعال مثل افعال من تفلسف بالحقيقة وذالك ان عدم جزعهم من الموت امر قد نراه كلنا وكذلك ايضا عفافهم فان منهم قوما رجالا ونساء ايضا قد اقاموا جميع ايام حياتهم ممتنعين عن المآثم ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم فى التدبير وشدة حرصهم على العدل ان صاروا غير مقصرين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة انتهى كلام جالينوس

(لابى الفداء)

محمد الزيات

٢٩٠ - قيل ان محمد بن عبد الملك الزيات عمل تنورا من حديد ووضع مسامير فى داخله ليعذب من يريد عذابه فكان هو اول من جعل فيه

وقيل له ذق ما رمت ان تذيق الناس (لابن طقطقى)

ظلم ابى رغال

۲۹۱ - كان ابو رغال ملكا بالطائف وكان يظلم رعيته فمر بامرأة ترضع صبيا يتيما بلبن عنز لها فاخذها منها وكانت سنة مجدبة فبقى الصبى بلا مرضعة فمات فرمى الله ابا رغال بقارعة فاهلكه فرجمت العرب قبره وهو بين مكة والطائف (للاصبهانى)

المتظلمون فى بلاد الصين

۲۹۲ - فى كل مدينة من مدن الصين شيئ يدعى الدار وهو جرس على راس ملك تلك المدينة مربوط بخيط مار على ظهر الطريق للعامة كافة وبين الملك وبينه نحو من فرسخ فاذا حرك الخيط ادنى حركة تحرك الجرس فمن كانت له ظلامة حرك هذا الخيط فيتحرك الجرس منه على راس الملك فيؤذن له فى الدخول حتى ينهى حاله بنفسه ويشرح ظلامته وجميع البلاد فيها مثل ذالك (سلسلة التواريخ)

نظام الملك والشيخ الفقير

۲۹۳ - كان نظام الملك اذا دخل عليه الايمة الاكابر يقوم لهم ويجلس فى مسنده وكان له شيخ فقير اذا دخل اليه يقوم له ويجلسه فى مكانه ويجلس بين يديه فقيل له فى ذالك فقال ان اولئك اذا دخلوا على يثنون على بما ليس فى فيزيد لى كلامهم عجبا وتيها وهذا يذكرنى عيوب نفسى وما انا فيه من الظلم فتنكسر نفسى لذلك فارجع عن كثير مما انا فيه (لابى الفرج)

قيس بن سعد والاعرابى

۲۹۴ - قيل لقيس بن سعد هل رايت قط اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة تحضر زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فجاء بناقة فنحرها وقال شانكم فلما جاء الغد

جاء باخرى ونحرها وقال شانكم فقلت ما اكلنا من التي نحرت البارحة الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي الغاب فاقمنا عنده اياما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيله وضعنا في بيته مائة درهم وقلنا للمرأة اعتذري لنا منه ومضينا فلما امتع النهار اذا رجل يصيح خلفنا قفوا ايها الركب اللئام اعطيتمونا ثمن القرى لتاخذنها والا طعنتكم برمحي فاخذناها وانصرف (للطرطوشي)

قلعة ماردين

٢٩٥ - قال القزويني هي قلعة مشهورة على قلة جبل بالجزيرة ليس على وجه الارض قلعة احسن منها ولا احكم ولا اعظم وهي مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وقدامها ربض عظيم فيه اسواق وفنادق ومدارس وربط وضعها وضع عجيب ليس في شيء من البلاد ان مثلها وذلك ان دورهم كالدرج كل دار فوق اخرى وجل شرب اهلها من الصهاريج المعدة في دورهم وقال بعض الظرفاء

في ماردين حماها الله لي سكن   لولا الضرورة ما فارقتها نفسا

موت ملوك السودان

٢٩٦ - اذا مات ملك السودان عقدوا له قبة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في موضع قبره ثم اتوا به على سرير قليل الفرش والوطاء فادخلوه في تلك القبة ووضعوا معه حليته وسلاحه وآنيته التي كان ياكل فيها ويشرب وادخلوا فيها الاطعمة والاشربة وادخلوا معه رجالا ممن كان يخدم طعامه وشرابه واغلقوا عليهم باب القبة وجعلوا فوق القبة الحصر والامتعة ثم اجتمع الناس فردموا فوقها بالتراب حتى تاتي كالجبل الضخم ثم يخندقون حولها حتى لا يوصل الى ذلك الكوم الا من موضع واحد وهم يذبحون لموتاهم الذبائح (لابن عبد العزيز البكري)

ضعف رای لخلیفة الامین،

۲۹۰ - مما یحکی من تفریط الامین وجهله انه کان قد ارسل الی حرب اخیه رجلا من اصحاب ابیه یقال له علی بن عیسی بن ماهان وارسل معه خمسین الفا، و کان اول بعث بعثه الی اخیه فمضی علی ابن عیسی بن ماهان فی ذلک العسکر الکثیف وکان شیخا من شیوخ الدولة جلیلا و معیبا فالتقی بطاهر بن الحسین ظاهر الری وعسکر طاهر نحو اربعة الاف فارس فاقتتلوا قتالا شدیدا کانت الغلبة فیه لطاهر وقتل علی بن عیسی فارسل طاهر راسه الی المامون وکتب الیه کتابا نسخته اما بعد فهذا کتابی الی امیر المومنین اطال الله بقاءه وراس علی بن عیسی بین یدی وخاتمه فی یدی وجنده تحت امری والسلام وارسل الکتاب علی البرید فوصل الی المامون فی ثلاثة ایام وبینهما مسیر ماتین وخمسین فرسخا ثم ان خبر علی بن عیسی ورد الی الامین وهو یصطاد السمک فقال للذی اخبره بذلک دعنی فان کوثرا قد اصطاد سمکتین وانا الی الان ما اصطدت شیئا وکان کوثر خادما له وکان یحبه (للفخری)

موت ملوک بلاد سرندیب

۲۹۱ - اذا مات الملک ببلاد سرندیب صیر علی عجلة قریبا من الارض وعلق فی موخرها مستلقیا علی ظهره یجر شعر راسه التراب عن الارض وامراة بیدها مکنسة تحثو التراب علی راسه وتنادی ایها الناس هذا ملککم بالامس قد ملککم وکان امره نافذا فیکم وقد صار الی ما ترون من ترک الدنیا واخذ روحه ملک الموت فلا تغتروا بالحیاة بعده وکلاما نحو هذا ثلاثة ایام ثم یهیا له الصندل والکافور والزعفران فیحرق به ثم یرمی برماده فی الریح والهند کلهم یحرقون موتاهم بالنار وسرندیب آخر الجزائر وهی من بلاد الهند وربما احرق الملک

فتدخل نساؤه النار فيحترقن معه ۔

حذاقة اهل الصين

مهم

٢٩٩ ۔ اهل الصين من احذق خلق الله كفا بنقش وصناعة وكل عمل لا يقدر فيه احد من سائر الامم والرجل منهم يصنع بيده ما يقدر ان غيره يعجز عنه فيقصد به باب الملك يلتمس الجزاء على لطيف ما ابتدع فيامر الملك بنصبه على بابه من وقته ذلك الى سنة فان لم يخرج احد فيه عيبا اجازه وادخله فى جملة صناعه وان اخرج فيه عيب طرحه ولم يجازه وان رجلا منهم صور سنبلة عليها عصفور فى ثوب حرير لا يشك الناظر اليها انها سنبلة وان عصفورا عليها فبقيت مدة ثم اجتاز بها رجل احدب فعابها فادخل الى ملك ذالك البلد وحضر صانعها فسئل الاحدب عن العيب فقال المتعارف عند الناس جميعا انه لا يقع عصفور على سنبلة الا امالها وان هذا المصور صور السنبلة قائمة لا ميل لها واثبت العصفور فوقها منتصبا فاخطأ فصدق ولم يثب الملك صانعها بشئ ۔ (سلسلة التواريخ)

٣٠٠ ۔ حدث ابن بطوطة بهذ الشان قال واهل الصين اعظم الامم احكاما للصناعات واشدهم اتقانا فيها وذلك مشهور من حالهم قد وصفه الناس فى تصانيفهم فاطنبوا فيه واما التصوير فلا يجاريهم احد فى احكامه فان لهم فيه اقتدارا عظيما ومن عجيب ما شاهدت لهم من ذلك انى ما دخلت قط مدينة من مدنهم ثم عدت اليها الا ورأيت صورتى وصور اصحابى منقوشة فى الحيطان والكواغذ موضوعة فى الاسواق ولقد دخلت الى مدينة السلطان فمررت على سوق النقاشين ووصلت الى قصر السلطان مع اصحابى ونحن على زى العراقيين فلما عدت ،

من القصر عشيا مررت بالسوق المذكورة فرايت صورتى وصورة اصحابى منقوشة
فى كاغذ قد الصقوه بالحائط فجعل كل واحد منا ينظر الى صورة صاحبه لا تخطى
شيئا من شبهه وذكر لى ان السلطان امرهم بذلك وانهم اتوا الى القصر ونحن
به فجعلوا ينظرون الينا ويصورون صورنا ونحن لم نشعر بذالك وتلك عادة
لهم فى تصوير كل من يمر بهم وتنتهى حالهم فى ذلك الى ان الغريب اذا فعل
ما يوجب فراره عنهم بعثوا صورته الى البلاد وبحث عنه فحيثما وجد شبه تلك
الصورة اخذ (لابن بطوطة)

عدل نور الدّين

۳۰۱ - لم يكن فى سير الملوك احسن من سيرة نور الدين ولا اكثر تحريا للعدل
منه وكان لا ياكل ولا يلبس ولا يتصرف فى الذى يخصه الا من ملك كان له
قد اشتراه من سهمه من الغنيمة ولقد شكا اليه زوجته من الضيقة فاعطاها
ثلاثة دكاكين فى حمص كانت له يحصل منها فى السنة نحو العشرين دينارا فلما
استقلتها قال ليس لى الا هذا وجميع ما فى يدى انا خازن فيه للمسلمين
لا اخونهم فيه ولا اخوض نار جهنم لاجلك (لابى الفرج)

الشيخ ابو عبد اللّٰه والفيلة

۳۰۲ - يحكى ان الشيخ اباعبد اللّٰه بن خفيف قصد مرة جبل سرنديب ومعه
نحو ثلاثين من الفقراء فاصابتهم مجاعة فى طريق الجبل حيث لا عمارة وتاهوا
عن الطريق وطلبوا من الشيخ ان ياذن لهم فى القبض على بعض الفيلة الصغار
وهى فى ذالك المحل كثيرة جدا ومنه تحمل الى حضرة ملك الهند فنهاهم
الشيخ عن ذلك فغلب عليهم الجوع فتعدوا قول الشيخ وقبضوا على فيل صغير

منقلوذکوه سوا اکلوالحسه وامتنع الشیخ من اکله فلما ناموا تلک اللیلة اجتمعت الفیلة من کل ناحیة واتت الیهم فکانت تشم الرجل منهم وتقتله حتی اتت علی جمیعهم وشمت الشیخ ولم تتعرض له واخذه فیل منها ولف علیه خرطومه ورمی به علی ظهره واتی به الموضع الذی فیه العمارة فلما راه اهل تلک الناحیة عجبوا منه واستقبلوه لیتعرفوا امره فلما قرب منهم امسکه الفیل بخرطومه ووضعه عن ظهره الی الارض بحیث یرونه فجاؤوا الیه وذهبوا به الی ملیکهم فعرفوه خبره وهم کفار واقام عندهم ایاما (لابن بطوطة)

موت المنصور

۳۰۳ - اخبر الفضل بن الربیع قال کنت مع المنصور فی السفر الذی مات فیه فنزلنا بعض المنازل فدعانی وهو فی قبته الی حائط وقال الم انهکم ان تدعوا العامة تدخل هذه المنازل فیکتبون فیها ما لا خیر فیه قلت وما هو قال الا تری ما علی الحائط مکتوبا -

ابا جعفر حانت وفاتک وانقضت سنوک وامر اللّٰہ لابد نازل
ابا جعفر هل کاهن او منجم یرد قضاء اللّٰہ ام انت جاهل

فقلت واللّٰہ ما علی الحائط شیٔ وانه لنقی ابیض قال انها واللّٰہ نفسی نعیت الی الرحیل فرحلنا وثقل حتی بلغ بئر میمون فقلت له قد دخلت الحرم قال الحمد للّٰہ وقبض من یومه ولما حضرته الوفاة قال السلطان من لا یموت (للشریشی)

یحیی بن خالد والفضل

۳۰۴ - قیل لیحیی بن خالد بن برمک ایها الوزیر اخبرنا باحسن ما رایت فی ایام سعادتک قال رکبت یوما فی بعض الایام فی سفینة ارید التنزه فلما خرجت برجلی

لا صعد اتيات على لوح من الرخام وكان باصبعى خاتم فطار فصد من يدى وكان ياقوتا احمر قيمته الف مثقال من الذهب فتطيرت من ذلك ثم عدت الى منزلى واذا بالطباخ قد اتى بذلك الفص بعينه وقال ايها الوزير لقيت هذا الفص فى بطن حوت وذلك لانى اشتريت حيتانا للمطبخ فشققت بطنها فرايت هذا الفص فقلت لا يصلح هذا الا للوزير اعزه الله تعالى فقلت الحمد لله هذا ابدع الغاية .

الذل بعد العزة

٣٠٥ - وقيل لصبى اخبرنا ببعض مالقيت من المحن قال اشتهيت لحما فى قدر طباخ والناس فى السجن فغرمت الف دينار فى شهوتى حتى اتيت بقدر ولحم مقطع فى قصبة فارسية والخل وسائر حوائجها فى قصبة اخرى وتركوا عندى ما احتاج اليه واتيت بنار واوقدت تحت القدر ونفخت ولحيتى فى الارض حتى كادت روحى تخرج فلما نضجت تركتها تفور وتغلى وفتتت الخبز وعمدت لانزلها فانفلتت من يدى وانكسرت القدر على الارض فبقيت التقط اللحم وامسح منه التراب واكله وذهب المرق الذى كنت اشتهيته وهذا اعظم ما مر بى .

الخطيب والتلميذ

٣٠٦ - اشتهر فى جزيرة صقلية ارخيلوخوس الخطيب المقلب بالغراب وسار اليه الطلبة لاستفادة الخطابة منه وكان من جملة قاصديه فتى من اليونان يقال له تيسياس ورغب اليه فى تعليم هذا الفن وضمن له عن ذلك مالا معينا فاجابه برغبته وعلمه فلما اتقنها حاول الغدر به وامر فسخ ماوافقه عليه فقال له يا معلم ما حد الخطابة فقال انها المفيدة للاقناع قال انى اناظرك الآن فى الاجرة فان اقنعتك بانى لا ادفعها اليك لم ادفعها اذ قد اقنعتك بذلك وان لم اقدر على ذلك

فلست اعطيك شيئاً لانني لم اتعلم منك الخطابة التي هي مفيدة للاقناع فاجابه المعلم
وقال وانا ايضا اناظرك فان اقنعتك بانه يجب لي اخذ حقي منك اخذته اخذ
من اقنع وان لم اقنعك فيجب ايضا اخذه منك اذ قد نشأت تلميذ ايستظهر على معلمه
قد قيل في المثل بيض ردئ لغراب ردئ (لابي الفرج)

صفة مسجد البصرة وذكر خطيبها

٣٠٧ ـ مسجد البصرة من احسن المساجد وصحته متناهي الانفساح مفروش
بالحصباء الحمراء التي يؤتى بها من وادي السباع شهدت مرة بهذا المسجد صلاة
الجمعة فلما قام الخطيب به الى الخطبة وسردها لحن فيها لحناً كثيراً جلياً فعجبت من
امره وذكرت ذلك للقاضي حجة الدين فقال لي ان هذا البلد لم يبق به من يعرف
شيئاً من علم النحو وهذه عبرة لمن تفكر فيها سبحان مغير الاشياء و مقلب
الامور هذه البصرة التي الى اهلها انتهت رياسة النحو وفيها اصله وفرعه و من
اهلها امامه الذي لا ينكر سبقه لا يقيم خطيبها خطبة الجمعة على دوبه عليها ـ

(لابن بطوطة)

حلم المامون

٣٠٨ ـ انه كان للمامون خادم يسرق طاساته التي يشرب فيها فقال له المامون اذا سرقت
شيئاً فاتني بما سرقته فاشتريه منك فقال له الخادم اشتر مني هذه واشار الى التي
بين يديه فقال بكم قال بدينارين قال على شرط انك لا تسرقها قال نعم فاعطاه
دينارين فلم يعد الخادم يسرق بعدها شيئاً لما رأى من حلمه (للاتليدى)

ذكر العجلات التي يسافر عليها ببلاد الروم

٣٠٩ ـ الروم يسمون العجلة عربة وهي عجلات تكون للواحدة منهن اربع

بكرات كبار ومنها ما يجره فرسان ومنها ما يجره اكثر من ذلك ويجرها ايضا البقر والجمال على حال العربة في ثقلها او خفتها والذي يخدم العربة يركب احد الافراس التي تجرها ويكون عليه سرج وفي يده سوط يحركها للمشي وعود كبير يصوبها به اذا عاجت عن القصد ويجعل على العربة شبه قبة من قضبان خشب مربوط بعضها الى بعض بسيور جلد رقيق وهي خفيفة الحمل وتكسى باللبد او بالملف ويكون فيها طيقان مشبكة ويرى الذي بداخلها الناس ولا يرونه ويتقلب فيها كما يحب وينام وياكل ويقرأ ويكتب وهو في حال سيره والتي تحمل الاثقال والازواد وخزائن الاطعمة من هذه العربات يكون عليها شبه البيت كما ذكرنا وعليه قفل (لابن بطوطة)

كرم حسن بن سهل

۲۱۰ - كان الحسن بن سهل وزيرا للمامون وتزوج المامون ابنته بوران وانحدر في اهله واصحابه وعساكره وامرائه الى فم الصلح بواسط فقام الحسن بن سهل في انزالهم قياما عظيما وبذل من الاموال ونثر من الدرر ما يفوت حد الكثرة حتى انه عمل بطاطيخ من عنبر وجعل في وسط كل واحدة منها رقعة بضيعة من ضياعه ونثرها فمن وقعت في يده بطيخة منها فتحها وتسلم الضيعة التي فيها وكانت دعوة عظيمة تتجاوز حد الكثرة حتى ان المامون نسب وزيره في ذلك الى السرف وقالوا جملة ما اخرج على دعوة فم الصلح خمسون الف الف درهم وكان الحسن بن سهل قد فرش للمامون حصيرا منسوجا من ذهب ونثر عليه الف لؤلؤة من كبار اللؤلؤ (الفخري)

ملك الروم وحاتم الطائي

۲۱۱ - من العجب ما حكي عن حاتم الطائي هو ان احد قياصرة الروم بلغته

اخبار حاتم فاستغرب ذلك وكان قد بلغه ان لحاتم فرسا من كرام الخيل عزيزة عنده فارسل اليه بعض حجابه يطلب منه الفرس هدية اليه وهو يريد ان يمتحن سماحته بذلك فلما دخل الحاجب ديار طيء سال عن ابيات حاتم حتى دخل عليه فاستقبله ورحب به وهو لا يعلم انه حاجب الملك وكانت المواشي حينئذ فى المراعى فلم يجد اليها سبيلا لقرى ضيفه فنحر الفرس واضرم النار ثم دخل الى ضيفه يحادثه فاعلمه انه رسول قيصر وقد حضر يستميحه الفرس فساء ذلك حاتما وقال هلا اعلمتنى قبل الآن فانى قد نحرتها لك اذ لم اجد جزورا غيرها بين يدى فعجب الرسول من سخائه وقال والله لقد رأينا منك اكثر مما سمعنا (لابن عبد ربه)

وفاة نجعل ملك ايذج

٣١٢ - لما دخلت مدينة ايذج اردت رؤية السلطان فلم يتأت لى ذلك بسبب انه لا يخرج الا يوم الجمعة وكان له ابن هو ولى عهده وليس له سواه فمرض فى تلك الايام ولما انتصف الليل فى احدى الليالى سمعنا الصراخ والنواح وقد مات المريض المذكور ولما كان من الغد دخل على شيخ الزاوية واهل البلد وقالوا ان كبراء المدينة من القضاة والفقهاء والاشراف والامراء قد ذهبوا الى دار السلطان للعزاء فينبغى لك ان تذهب فى جملتهم فانفت من ذلك فعزموا على فلم يكن لى بد من المسير فسرت معهم فوجدت مشور دار السلطان ممتلئا رجالا وصبيانا من المماليك وابناء الملوك والوزراء والاجناد وقد لبسوا التلاليس وجلال الدواب وجعلوا فوق رؤوسهم التراب والتبن وبعضهم قد جز ناصيته وانقسموا فرقتين فوقة باعلى المشور

وفرقة باسفله وترجمت كل فرقة الى جهة الاخرى وهم ضاربون بايديهم
على صدورهم قائلون مولانا فرايت من ذلك امرا هائلا ومنظرا فظيعا لم اعهد
مثله ولما دخلت رايت جهات المشور غاصة بالناس ونظرت يمينا
وشمالا لارتاد موضعا للجلوس فرايت هنالك سقيفة مرتفعة عن الارض
بمقدار شبر وفي احدى زواياها رجل منفرد عن الناس قاعد عليه
ثوب صوف شبه اللبد يلبسه بتلك البلاد ضعفاء الناس ايام المطر
والثلج وفي الاسفار فتقدمت الى حيث الرجل وانقطع عني اصحابي لما
راوا اقدامي نحوه وعجبوا مني وانا لا علم عندي بشيء من حاله فصعدت
السقيفة وسلمت على الرجل فرد علي السلام وارتفع عن الارض كانه يريد
القيام وهم يسمون ذلك نصف القيام وقعدت في الركن المقابل له ثم
نظرت الى الناس وقد رموني بابصارهم جميعا فعجبت منهم ورأيت الفقهاء
والمشايخ والاشراف مستندين الى الحائط تحت السقيفة واشار الى احد
القضاة ان انحط الى جانبه فلم افعل وحينئذ استشعرت انه السلطان
فلما كان بعد ساعة اتى شيخ المشايخ نور الدين الكرماني فصعد الى السقيفة
وسلم على الرجل فقام اليه وجلس فيما بيني وبينه فحينئذ علمت ان
الرجل هو السلطان ثم جيء بالجنازة وهي بين اشجار الاترج والليمون
والنارنج وقد ملاوا اغصانها بثمارها والاشجار بايدي الرجال فكان
الجنازة تمشي في بستان والمشاعل في رماح طوال بين يديها والشمع
كذلك فصلي عليها وذهب الناس معها الى مدفن الملوك وهو بموضع
يقال له هلاتيجان على اربعة اميال من المدينة وهنالك مدرسة

عظیمة یشقها النهر وبداخلها مسجد تقام فیه الجمعة وبخارجها حمام ویحف بها بستان عظیم وبها الطعام للوارد وللصادر ولم استطع ان اذهب معهم الی مدفن الجنازة لبعد الموضع فعدت الی المدرسة (لابن بطوطة)

الباب التاسع فی الاسفار

سفر ابن بطوطة الی مدینة بلغار

٣١٣- قال ابن بطوطة کنت سمعت بمدینة بلغار فاردت التوجه الیها لاری ما ذکر عنها من انتهاء قصر اللیل بها وقصر النهار ایضا فی عکس ذلك الفصل وکان بینها وبین محلة السلطان اوزبك خان سلطان الاتراك مسیرة عشر فطلبت منه من یوصلنی الیها فبعث معی من اوصلنی الیها وردنی الیه ووصلتها فی رمضان فلما صلینا المغرب افطرنا واذن بالعشاء فی اثناء افطارنا فصلیناها واتممنا باقی الصلوات فطلع الفجر فی اثر ذلك ویقصر کذلك النهار بها فی فصل قصره ایضا واقمت بها ثلاثا وکنت اردت الدخول الی ارض الظلمة و الدخول الیها من بلغار وبینهما مسیرة اربعین یوما ثم اضربت عن ذلك لعظم المؤونة فیه وقلة الجدوی والسفر الیها لا یکون الا فی عجلات صغار تجرها کلاب کبار فان تلك المفازة فیها الجلید فلا تثبت قدم الادمی ولا حافر الدابة فیها والکلاب لها الاظفار فتثبت اقدامها فی الجلید ولا یدخلها الا الاقویاء من التجار الذین یکون لاحدهم مائة عجلة او نحوها موقرة بطعامه وشرابه وحطبه فانها لا شجر فیها ولا حجر ولا مدر والدلیل بتلك الارض هو الکلب الذی قد سار فیها مرارا کثیرة وتنتهی قیمته الی الف دینار ونحوها وتربط العربة الی عنقه ویقرن معه ثلاثة من الکلاب ویکون هو المقدم وتتبعه سائر الکلاب

بالعربات فاذا وقفت وقفت واذا كملت للمسافرين بهذه الفلاة اربعون مرحلة نزلوا عند الظلمة وترك كل واحد منهم ما جاء به من المتاع هنالك وعادوا الى منزلهم المعتاد فاذا كان الغد عادوا التفقد متاعهم فيجدون بازائه من السمور والسنجاب والقاقم فان رضى صاحب المتاع ما وجده ازاء متاعه اخذه وان لم يرضه تركه ـ

رحلة ابن بطوطة الى الصين ومحنته بالاسر

۳۱۴ ـ احب ملك الهند ان يبعث هدايا نفيسة لملك الصين فعين السلطان للسفر معى الامير ظهير الدين الزنجانى وهو من فضلاء اهل العلم والفتى كافور اواليه سلمت الهدية وبعث معنا الامير محمد الهروى فى الف فارس ليوصلنا الى الموضع الذى نركب منه البحر وكان سفرنا في السابع عشر لشهر صفر سنة سبع مائة وثلاث واربعين وكان نزولنا فى اول مرحلة بمنزل تلبت و رحلنا منه الى منزل او ثم الى بيانة ثم سرنا منها الى مدينة كول ولما انتهينا اليها بلغنا ان بعض كفار الهنود حاصروا بلدة الجلالى واحاطوا بها وهى على مسافة سبعة اميال من كول فقصدناها والكفار يقاتلون اهلها وقد اشرفوا على التلف ولم يعلم الكفار بنا حتى صدقنا الحملة عليهم وهم فى نحو الف فارس وثلاثة آلاف راجل فقتلناهم عن آخرهم واحتوينا على خيلهم واسلحتهم واستشهد من اصحابنا ثلاثة وعشرون فارسا وخمسة وخمسون راجلا واستشهد الفتى كافور الساقى الذى كانت الهدية مسلمة بيده فكتبنا الى السلطان بخبره واقمنا فى انتظار الجواب وكان الكفار فى اثناء ذلك ينزلون من جبل هنالك منيع فيغيرون على نواحى بلدة الجلالى وكان اصحابنا يركبون كل يوم مع امير تلك

الناحية ليعيثوه على مدافعتهم وفي بعض تلك الايام ركبت في جماعة من اصحابي ودخلنا بستانا نقيل فيه وذلك فصل القيظ فسمعنا الصياح فركبنا ولحقنا كفارا اغاروا على قرية من قرى الجلالي فاتبعناهم فتفرقوا وتفرق اصحابي في طلبهم وانفردت في خمسة من اصحابي فخرج جملة من الفرسان والرجال من غيضة هنالك ففررنا منهم لكثرتهم واتبعني نحو عشرة منهم ثم انقطعوا عني الا ثلاثة منهم ولا طريق بين يدي وتلك الارض كثيرة الحجارة فنشبت يدا فرسي بين الحجارة فنزلت عنه واقتعلت يده وعدت الى ركوبه والعادة بالهند ان يكون مع الانسان سيفان احدهما معلق بالسرج ويسمى الركابي والآخر في التركش فسقط سيفي الركابي من غمده وكانت حليته ذهبا فنزلت فاخذته وتقلدته وركبت وهم في اثري. ثم وصلت الى خندق عظيم فنزلت ودخلت في جوفه فكان آخر عهدي بهم ثم خرجت الى واد في وسط شعراء ملتفة في وسطها طريق فمشيت عليه ولا اعرف منتهاه فبينما انا في ذلك خرج علي نحو اربعين رجلا من الكفار بايديهم القسي فاحدقوا بي وخفت ان يرموني رمية رجل واحد ان فررت منهم وكنت غير متدرع فالقيت بنفسي الى الارض واستاسرت وهم لا يقتلون من فعل ذلك فاخذوني وسلبوني جميع ما علي غير جبة وقميص وسروال ودخلوا بي الى تلك الغابة فانتهوا بي الى موضع جلوسهم منها على حوض ماء بين تلك الاشجار واتوني بخبز ماش وهو الجلبان فاكلت منه وشربت من الماء وكان معهم مسلمان كلماني بالفارسية وسالاني عن شاني فاخبرتهما ببعضه وكتمتهما اني من جهة السلطان فقالا لي لا بد ان يقتلك هؤلاء او غيرهم ولكن هذا مقدمهم واشارا الى رجل منهم فكلمته بترجمة

المسلمين وتلطفت له فوكل بي ثلاثة منهم احدهم شيخ ومعه ابنه والآخر
اسود خبيث وكلمني اولئك الثلاثة ففهمت منهم انهم امروا بقتلى و
احتملوني عشى النهار الى كهف وسلط الله على الاسود منهم حمى مرعدة فوضع
رجليه على ونام الشيخ وابنه فلما اصبح تكلموا فيما بينهم واشاروا الى بالنزول معهم
الى الحوض وفهمت انهم يريدون قتلى فكلمت الشيخ وتلطفت اليه فرق
لى وقطعت كمى قميصي واعطيته اياهما لكى لاياخذه اصحابه فى ان فررت
ولما كان عند الظهر سمعنا كلاما عند الحوض فظنوا انهم اصحابهم فاشاروا
الى بالنزول معهم فنزلنا ووجدنا قوما آخرين فاشاروا عليهم ان يذهبوا
فى صحبتهم فابوا وجلس ثلاثتهم امامى وانا مواجه لهم ووضعوا حبل قنب
كان معهم بالارض وانا انظر اليهم واقول فى نفسى بهذا الحبل يربطوننى عند
القتل واقمت كذلك ساعة ثم جاء ثلاثة من اصحابهم الذين اخذونى
فتكلموا معهم وفهمت انهم قالوا لهم لاى شيء ما قتلتموه فاشار الشيخ الى
الاسود كانه اعتذر بمرضه وكان احد هؤلاء الثلاثة شابا حسن الوجه فقال
لى اتريد ان اسرحك فقلت نعم فقال اذهب فاخذت الجبة التى كانت على فاعطيته
اياها واعطانى منيرة بالية عنده وارانى الطريق فذهبت وخفت ان يبدو لهم فيدركونى
فدخلت غيضة قصب واختفيت فيها الى ان غابت الشمس ثم خرجت وسلكت الطريق
التى ارانيها الشاب فافضت بى الى ماء فشربت منه وسرت الى ثلث الليل فوصلت
الى جبل فنمت تحته فلما اصبحت سلكت الطريق فوصلت ضحى الى جبل من الصخر
عال فيه شجر ام غيلان والسدر فكنت اجنى النبق فاكله حتى اثر الشوك فى ذراعى
آثارا هى باقية به حتى الآن ثم نزلت من ذلك الجبل الى ارض مزدرعة قطنا

وبها اشجار الخروع وهنالك بائن والبائن عندهم بئر متسعة حلّ مطوية
بالحجارة لها درج ينزل عليها الى ورد الماء وبعضها يكون في وسطه وجوانبه
القباب من الحجر والسقائف والمجالس ويتفاخر ملوك البلاد وامراؤها بعمارة
في الطرقات التي لا ماء بها وسنذكر بعض ما رايناه منها فيما بعد ولما وصلت الى
البائن شربت منه ووجدت عليه شيئا من عساليج الخردل قد سقطت لمن غسلها
فاكلت منها وادخرت باقيها ونمت تحت شجرة خروع فبينما انا كذلك اذ ورد البائن
نحو اربعين فارسا مدرعين فدخل بعضهم الى المزرعة ثم ذهبوا وطمس الله
ابصارهم دوني ثم جاء بعدهم نحو خمسين في السلاح ونزلوا الى البائن واتى احدهم
الى شجرة ازاء الشجرة التي كنت تحتها فلم يشعر بي ودخلت اذ ذاك في مزرعة القطن
واقمت بها بقية نهاري واقاموا على البائن يغسلون ثيابهم ويلعبون فلما كان الليل
هدأت اصواتهم فعلمت انهم قد مروا او ناموا فخرجت حينئذ واتبعت اثر الخيل
والليل مقمر وسرت حتى انتهيت الى بائن آخر عليه قبة فنزلت اليه وشربت من
مائه واكلت من عساليج الخردل التي كانت عندي ودخلت القبة فوجدتها
مملوءة بالعشب مما يجمعه الطير فنمت بها وكنت احس حركة حيوان في
تلك العشب اظنه حية فلا ابالي بها لما بي من الجهد فلما اصبحت سلكت طريقا
واسعة تفضي الى قرية خربة وسلكت سواها فكانت كمثلها واقمت كذالك
اياما وفي بعضها وصلت الى اشجار ملتفة بينها حوض ماء وداخلها شبه بيت
وعلى جوانب الحوض نبات الارض كالنجيل وغيره فاردت ان اقعد هنالك حتى
يبعث الله من يوصلني الى العمارة ثم اني وجدت يسير قوة فنهضت على طريق
وجدت بها اثر البقر ووجدت ثورا عليه بردعة ومنجل فاذا تلك الطريق

تفضی الی قری الکفار فاتبعت طریقا اخری فافضت بی الی قریة خربة ورأیت بها
اسودین مخفقتما واقمت تحت اشجار هنالک فلما کان اللیل دخلت القریة
ووجدت دارا فی بیت من بیوتها شبه خابیة کبیرة یصنعونها لاختزان
الزرع وفی اسفلها نقب یسع الرجل فدخلتها ووجدت داخلها مفروشا
بالتبن وفیه حجر جعلت راسی علیه ونمت وکان فوقها طائر یرفرف بجناحیه
اکثر اللیل واظنه کان یخاف فاجتمعنا خائفین واقمت علی تلک الحال سبعة
ایام من یوم اسرت وهو یوم السبت وفی السابع منها وصلت الی قریة للکفار
عامرة وفیها حوض ماء ومنابت خضر فسالتهم الطعام فابوا ان یعطونی
فوجدت حول بئر بها اوراق فجل فاکلتها وجئت القریة فوجدت جماعة کفار
لهم طلیعة فدعانی طلیعتهم فلم اجبه وقعدت الی الارض فاتی احدهم
بسیف مسلول ورفعه لیضربنی به فلم التفت الیه لعظیم ما بی من الجهد
ففتشنی فلم یجد عندی شیئا فاخذ القمیص الذی کنت اعطیت کمیه للشیخ
موکل بی ولما کان الیوم الثامن اشتد بی العطش وعدمت الماء ووصلت
الی قریة خراب فلم اجد بها حوضا وعادتهم بتلک القری ان یصنعوا احواضا
یجتمع بها ماء المطر فیشربون منه جمیع السنة فاتبعت طریقا فافضت بی الی
بئر غیر مطویة علیها حبل مصنوع من نبات الارض ولیس فیه آنیة یستقی بها
فربطت خرقة کانت علی راسی فی الحبل وامتصصت ما تعلق بها من الماء
فلم یروینی فربطت خفی واستقیت به فلم یروینی فاستقیت به ثانیا فانقطع الحبل
ووقع الخف فی البئر فربطت الخف الآخر وشربت حتی رویت ثم قطعته فربطت اعلاه
فی رجلی حبل البئر وبخرق وجدتها هنالک فبینما انا ابطلها وافکر فی حالی اذ لاح لی شخص فنظرت الیه

فاذا رجل اسود اللون بيده ابريق وعكاز وعلى كاهله جراب فقال لي سلام
عليكم فقلت له عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال لي بالفارسية من
انت فقلت له انا تائه فقال لي وانا كذالك ثم ربط ابريقه بحبل كان معه
واستقى ماء فاردت ان اشرب فقال لي اصبر ثم فتح جرابه فاخرج منه غرفة حمص
اسود مقلو مع قليل ارز فاكلت منه وشربت وسالني عن اسمي فقلت محمد وسالته
عن اسمه فقال لي القلب الفارح فتفاءلت بذلك وسررت به ثم قال لي بسم الله
ترافقني فقلت نعم فمشيت معه قليلا ثم وجدت فتورا في اعضائي ولم استطع
النهوض فقعدت فقال ما شانك فقلت له كنت قادرا على المشي قبل ان القاك
فلما لقيتك عجزت فقال سبحان الله اركب فوق عنقي فقلت له انك ضعيف ولا تستطيع
ذلك فقال يقويني الله لابد لك من ذلك فركبت على عنقه وقال لي قل حسبنا
الله ونعم الوكيل فاكثرت من ذلك وغلبتني عيني فلم افق الا لسقوطي على الارض
فاستيقظت ولم ار للرجل اثرا واذا انا في قرية عامرة فدخلتها فوجدت بها الرعية
الهنود وحاكمها من المسلمين فاعلموه بي فجاء الي فقلت له ما اسم هذه
القرية فقال لي تاج بوره وبينها وبين مدينة كول حيث اصحابنا فرسخان
وحملني ذلك الحاكم الى بيته فاطعمني طعاما سخنا واغتسلت وقال لي عندي
ثوب وعمامة اودعهما عندي رجل عربي مصري من اهل المحلة التي
بكول فقلت له هاتهما البسهما الى ان اصل الى المحلة فاتى بهما فوجدتهما
من ثيابي كنت قد وهبتهما لذلك العربي لما قدمنا كول فطال تعجبي من
ذلك وفكرت في الرجل الذي حملني على عنقه فتذكرت ما اخبرني به
ولي الله ابو عبد الله المرشدي حسبما ذكرناه في السفر الاول اذ قال لي

ستدخل ارض الهند وتلقى بها اخى دلشاد ويخلصك من شدة تقع فيها و

تذكرت قوله لما سألته عن اسمه فقال القلب لفارح وتفسيره بالفارسية

دلشاد فعلمت انه هو الذى اخبرنى بلقائه وانه من الاولياء ولم يحصل لى من

صحبته الا المقدار الذى ذكرته وكتبت تلك الليلة الى اصحابى بكول معلما

لهم بما اتفق فجاؤا الى بفرس وثياب واستبشروا بى ووجدت جواب

السلطان قد وصلهم وبعث بفتى يسمى بسنبل الجامدار عوضا عن كافور

المستشهد وامرنا ان نتمادى على سفرنا ووجدتهم الصاقد كتبوا للسلطان بما

كان من امرى وتشاءموا بهذه السفرة لما جرى فيها على وعلى كافور وهم

يريدون ان يرجعوا فلما رأيت تأكيد السلطان فى السفر اكدت عليهم

وقوى عزمى فقالوا الا ترى ما اتفق فى بداية هذه السفرة والسلطان يعذرك

فلنرجع اليه او نقم حتى يصل جوابه فقلت لهم لا يمكن المقام وحيثما كنا ادركنا

الجواب فرحلنا عن كول واتممنا سفرنا الى الصين حتى انتهينا اليها .

(لابن بطوطة)

نبذة من كتاب مروج الذهب للمسعودى (باختصار)

٥١٣ - اننا نذكر فى هذا الباب جملاً من اخبار مما تصل بنا من البحر الحبشى

والممالك والملوك وجملاً من ترتيبها وغير ذلك من انواع العجائب فبحر الهند

وبحر الصين والهند وفارس واليمن متصلة مياهها غير منفصلة الا ان

هيجانها وركودها يختلف لاختلاف مهاب رياحها وابان ثورانها وغير ذلك

فبحر فارس تكثر امواجه ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند واستقامة الركوب
فيه وقلة امواجه ويلين بحر فارس وتقل امواجه ويسهل ركوبه عند ارتجاج
بحر الهند واضطراب امواجه وظلمته وصعوبته عند ركوبه والغوص على
اللؤلؤ في بحر فارس انما يكون في اول نيسان الى آخر ايلول وما عدا ذلك
من شهور السنة فلا غوص فيها وتطلق المراكب من بحر فارس الى البحر الثاني
وهو المعروف بلاروي لا يدرك قعره ولا يحصر كثرة من نهاياته ولا تضبط
غاياته لغزارة مائه واتساع فضائه وكثير من البحريين يزعمون ان الوصف
لا يحيط باقطاره لما ذكرنا من تشعبه وربما قطعته السفن في الشهرين والثلاثة
وفي الشهر على قدر معاونة الرياح والسلامة وليس في هذه البحار (اعني ما اشتمل
عليه البحر الحبشي) اكبر من هذا البحر اللاروي ولا اشد وفي عرضه بحر الزنج وبلادهم
وعنبر هذا البحر قليل وذلك ان العنبر اكثره يقع الى بلاد الزنج وساحل الشحر من
ارض العرب واهل الشحر ناس من قضاعة بن حمير وغيرهم من العرب
ويدعى من سكن هذا البلد من العرب مهرة اصحاب شعور وجمم لغتهم بخلاف
لغة العرب وذلك انهم يجعلون الشين بدلا من الكاف وغير ذلك في خطابهم
ونوادر كلامهم وهم ذوو فقر وفاقة ولهم نجب يركبونها بالليل تعرف بالنجب المهرية
تشبه في السرعة بالنجب البجاوية بل عند جماعة انها اسرع منها يسيرون عليها
على ساحل بحرهم واجود العنبر ما وقع الى هذه الناحية والى جزائر الزنج وساحله
وهو المدور الازرق واهل جزائر الزنج متفقو الكلمة لا يحصرهم العدد
لكثرتهم ولا تحصى جيوش المرأة المتملكة عليهم وبين الجزيرة والجزيرة نحو الميل
والفرسخ والفرسخين والثلاثة وليس يوجد في جزائر البحر الطف صنعة

من اهل هذه الجزائر في سائر المهن والصنائع من الثياب والآلات

وغير ذلك وبيوت اموال هذه المملكة لودعها هذه الجزائر من جميعها

بالابجات ومنها يحمل اكثر النارجيل وآخر هذه الجزائر جزيرة سرنديب

وبي سرنديب جزائر اخر نحو من الف جزيرة تعرف بالرامني معمورة فيها

ملوك وفيها معادن ذهب كثيرة ويليها بلاد قيصور واليها يضاف الكافور

القيصوري واكثر ما ذكرنا من هذه الجزائر غذاؤهم النارجيل ويحمل

من هذه الجزائر خشب البقم والخيزران والذهب وفيلتها كثيرة ومن اهلها

من ياكل لحوم الناس وتتصل هذه الجزائر بجزائر النجبالوس وهم امم

عجيبة يخرجون في القوارب عند اجتياز المراكب بهم معهم العنبر والنار

جيل وغير ذلك فيتعاوضون بالحديد وشيء من الثياب ولا يبيعون ذلك

بالدراهم والدنانير ويليهم جزائر يقال لها ابرامات فيها انس سود

عجيبو الصور والمناظر مفلفلو الشعور لا مراكب لهم فاذا وقع غريق اليهم

ممن كسر المراكب به في البحر اكلوه وكذلك فعلهم بالمراكب اذا وقعت

اليهم وذكر لي جماعة من النواخذة انهم ربما راوا في هذا البحر سحابا ابيض

قطعا صغارا يخرج منه لسان طويل ابيض حتى يتصل بماء البحر فاذا اتصل

به غلا لذلك وارتفعت منه زوابع عظيمة لا تمر بشيء الا اتلفته

واما البحر الرابع فهو بحر كله وهو قليل الماء كثير الجزائر والصرائر وذلك ان

اهل المراكب يسمون ما بين الخليجين طريقهم فيه الصر ولهذا البحر انواع

من الجزائر والجبال عجيبة انما غرضنا التلويح بلمع من الاخبار عنها لا البسط

وكذلك البحر الخامس المعروف بكردنج كثير الجبال والجزائر فيه الكافور